وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي

تربص بعنوان

مستوى الرضا الأخصائي النفساني في المراكز الاستشفائية

تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبة

العمري فاطمة

رحلي نجاة

إشراف الدكتورة:

أسماء براهمي

السنة الجامعية 2019-2020

شكر وتقدير

يسرني تقديم هذا الشكر لوالدي ووالدتي اللذان سهرا على تربيتي وتعليمي منذ أن بدأت حياتي، واشكر كل من درسني أو ساهم في تدريسي من دكاترة جامعة وكل الأساتذة الذين يرجع لهم الفضل بعد الله عز وجل في تعلمي في العلوم الاجتماعية، كما أتقدم شكر والتقدير للأساتذة المشرفين على قبولهم مشاركتي هذا العمل المتواضع، الذي اسأل الله تعالى أن ينتفع منه الطلبة المقبلين على التخرج، وشكرا أيضا لإدارة علم النفس لحسن استقبالهم وتسهيلهم الخدمات للطالب في كل الأمور التيمن شانها تتيح لهم لهم فضاء مريح للدراسة وطلب العلم وفي الأخير أوجه شكر الكل طلبة علم النفس عيادي مع تمنياتي لهم التوفيق .

الفهرس

المقدمة	7
الإشكالية:	10
الفرضيات:	11
أهداف الدراسة:	11
أهمية الدراسة:	11
الدراسات السابقة:	12
مصطلحات الدراسة:	17
المعاش النفسي:	17
التعريف الإجرائي للمعاش النفسي	17
تعريف الزواج:	17
التعريف الاصطلاحي:	17
التعريف اللغوي:	18
التعريف الديني:	18
التعريف من الناحية النفسية:	18
أهمية الزواج:	18
أهداف الزواج:	19

تعريف الزوج: 19

تعريف الزوجة: 20

المرأة: 20

تعريف العنف: 20

تعريف العنف لغة: 20

المعنى الاصطلاحي للعنف: 20

نظرية التحليل النفسي:

نظرية التعلم الاجتمـاعي: 24

النظريــة البيولوجيــة 26

-النظرية المعرفيــة: 27

-نظرية الإحباط والعدوان: 27

-العنف المجتمعي: Social Violence 30

-العنف النفسي: Psychological Violence 31

-العنف اللفظي: verbal Violence 31

-العنف البــدني: 31

-العنف الجســدي (الضرب) الإساءة الجسدية: 34

2- آثار اجتماعيــة: 36

منهج الدراسة: 37

مكان الدراسة: 37

مدة الدراسة: 37

أدوات المستعملة في الدراسة: 37

الملاحظة: 38

الملاحظة العيادية: 38

المقابلة: 39

أنواع المقابلات العيادية: 40

1- تعريف المقابلة النصف الموجهة 40

دراسة حالة 40

عرض الحالات 43

خاتمة **Erreur ! Signet non défini.**

قائمة المصدر والمراجع 56

المقدمة

المقدمة

مع مطلع القرن الواحد والعشرون ومع كل ما حققه الإنسان من تقدم هائل في كافة الأصعدة والمجالات الحياتية، وما يعيشه إنسان اليوم في عصر الحداثة والعولمة، ولكن لم يستطيع هذا التقدم أن يهدي إلى البشرية جمعاء السلام والرفق والمحبة والألفة، إذ تبقى هناك الكثير من مظاهر الهمجية والجاهلية الحاكمة في العصور الغابرة عالقة ومترسخة في النفس البشرية وكأنها تأبى أن تنفض ذلك عنها، رغم تغير الرداء الذي ترتديه .

وظاهرة العنف عامة هي من هذا النوع الذي يحمل هذا الطابع، إذ إنها تهدد المنجزات التي حققها الإنسان خلال السنوات الماضية، والاسوا من ذلك كله عندما يتعدى ويمتد هذا العنف إلى الفئات الضعيفة في المجتمع كالمرأة، والعنف يعني الأخذ بشدة القوة، أو هو سلوك وفعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرف يهدف الى استغلال وإخضاع طرف أخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة مما يتسبب في إحداث إضرار مادية أو معنوية أو نفسية وحسب هذا التعريف فان العنف يشمل السب والشتم والضرب والاعتداء وغيره الذي يأتي من طرف رجل، وهناك من يعتقد أن العنف هو لغة التخاطب الأخيرة الممكنة استعمالها مع الآخرين حين يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادية، لكنه يأتي مع المرأة اللغة الأولى للتخاطب معها كما يستخدمه البعض وكأن الأخر لا يملك لغة أخرى لاستعمالها ليجعل إطلال من هذا العنف كابوس يخيم على وجودها، ليشل حركتها وطاقتها ويجعلها إطلال من الكآبة والحزن والخضوع .

وقد تعددت النظريات التي تحاول تفسير ظاهرة العنف ضد المرأة المتزوجة، فنظرية التعلم الاجتماعي حددت ثلاثة مصادر للسلوك العنيف وهي تأثير الأسرة والثقافة الفرعية والاقتداء بالنموذج .ونظرية المعرفية ترى أن مفهوم المرأة للعنف وتقديرها وتفسيرها وإدراكها هو الذي يؤثر عليها (حسن، 2003). إما نظرية الإحباط والعدوان فيرى أصحابها إن الإحباط هو الدافع الأول وراء العدوان، فالزوج الذي يتعرض للصراعات في مجال عمله ويشعر بالضعف في التحكم في عمله، فانه عندما يعود إلى منزله يمارس القوة على زوجته . وعليه فمن الأسهل أن نفترض إن الإحباط هو الدافع الأول وراء العدوان (أبو نجليه، 2006).

كما يؤكد بعض الباحثين على أن السيطرة الرجل هي سيطرة بفعل الثقافة التي تشكل الفرد مرة ثانية بعد التشكيل البيولوجي، حيث إن عنف الرجل ضد المرأة أو الزوجة يعود لأسباب اجتماعية تاريخية تعود السيطرة الذكور، والى أساليب التنشئة

التي تجعلهم أكثر سيطرة وتحكما، كما ترتبط بطريقة التفكير الرجل وإيديولوجيته التي ترى انه لابد أن يكون مسيطرا على الأشياء والمؤسسات وعلى المرأة أيضا (حسن،2003،21). ويرى (ابوعليا،200) انه في المجتمعات العربية تغرس الكثير من المفاهيم الجندرية التجريحية ذات الترجيح لصالح الرجل بما يمكنه للسير بعيدا في مستوى تسلطه وطغيانه على المرأة . وتؤكد الكثير من الدراسات على دور العوامل الاقتصادية في زيادة حدوث هذه الظاهرة،فتبعية الالتزام بتوفير المتطلبات اليومية لتامين الحياة المعيشية لأفراد الأسرة لاسيما في ظل التدهور الاقتصادي من تفشي البطالة، وارتفاع الأسعار، والتضخم، يزيد من أشكال العنف ضد المرأة، لأنها لا تملك حق الاستقلالية الاقتصادية والمساهمة في اتخاذ القرارات مما يعني مزيدا من تبعيتها للرجل وبالتالي مزيدا من العنف نحوها(قاسم،2001) .

ويعتبر العنف الجسدي أكثر أنواع العنف وضوحا يشمل الضرب والقذف بالأشياء على الزوجة والركل والتهديد بسلاح والحرق والخنق(سالم، 2001)،وكسر العظام والإجهاض(حسن، 2003).

والعنف اللفظي يشمل السخرية والتحرش اللفظي، وإطلاق الألقاب التي يقصد منها إشعار المرأة بعدم الكفاءة بهدف بقائها تحت السيطرة، إما العنف النفسي فيشمل العزلة، التهديد المتكرر بالهجر أو الطلاق.

يحتل العنف ضد الزوجة جانبا كبيرا من اهتمام العلماء في إطار العلوم الاجتماعية، وذلك لما لهذه الإساءة من تأثير على صحة النفسية والجسمية للزوجة، و بالتالي التأثير على الصحة النفسية للأسرة ككل(حسن، 2003) وبالرغم من زيادة الاهتمام العام والمتخصص والعلمي حول موضوع العنف ضد المرأة، إلا أن ما كتب حول هذا الموضوع لاسيما حول الحساسية الاجتماعية للتدخل والتعامل مع الإساءة إلى المرأة مزال قليلا في المجتمع العربي، حيث تختلف المجتمعات في إدراكها لمشكلة الإساءة إلى المرأة ومواجهتها واتجاهها اتجاه عنف الزوجات، وتنعكس هذه الاختلافات على جوانب تبرير هذه الإساءة والتحمل والتسامح اتجاه عنف الزوجي .

الفصل الاول
مدخل الدراسة

الإشكالية:

تعد ظاهرة العنف ضد المرأة من اخطر الآفات الاجتماعية التي تجتاح مجتمعات العالم العربي وخاصة المجتمع الجزائري. وأصبح العنف ضد المرأة ظاهرة اجتماعية هدامة للأسرة والمجتمع، خصوصا من ناحية الأضرار الجسيمة التي تلحقها هذه الظاهرة سواء على مستوى النفسي كالشعور بالخوف والإحباط وعدم الحساس بأمان والاستقرار النفسي الذي يؤدي إلى الإصابة بأمراض نفسية، أو على مستوى الجسد كالضرب والركل ولاعتداء الجنسي وأحيانا يؤدي عنف إلى القتل .

إن الزوجة المعنفة تجد نفسها إمام قرار صعبا محتارة ومترددة بين مغادرة بيت الزوج لتحافظ على أمنها وسلامتها وكرامتها من العنف المسلط عليها سواء الجسدي أو اللفظي أو النفسي رغم السنوات الطويلة من الزواج التي كانت ثمرته إنجاب الأطفال قد لا يجدون من يعتني بهم ويحافظ عليهم من شتى النواحي أو الاستمرار في العلاقة الزوجية التي يسودها العنف من أجل الحفاظ على بيتها وأطفالها لتواجه ظروفها القاسية وأمام هذا الوضع تجد الزوجة نفسها تواجه تحديات صعبة وهي:

على الزوجة المعنفة أن تجيب على كل الأسئلة المتعلقة بمصير حياتها الزوجية وان قررت ترك العلاقة من خلال مطالبتها بالطلاق. ما مآل أطفالها ؟

وهل الطلاق سيكون حلا لمشكلة العنف ؟ أم ستزداد مشكلة العنف تعقيدا ؟ أين ستعيش ؟ وماذا ستفعل لكي تعيش إذا كانت امرأة غير موظفة ؟

التساؤلات فرعية:

1. هل العنف الممارس ضد الزوجة راجع لعوامل مرتبطة بالزوجة بحد ذاتها أم مرتبطة بطبع الزوج ؟
2. هل الظروف المعيشة الصعبة مثل البطالة لها علاقة بالعنف زوج ضد زوجته ؟
3. هل العنف الممارس على الزوجة له علاقة بالثقافة المجتمع أو البيئة التي عاش فيها الزوج ؟
4. هل يساعد التكفل النفسي للزوجة المعنفة على تحقيق الصلح العائلي بين الزوجين والحد من العنف؟

الفرضيات:

1. العنف الممارس ضد الزوجة راجع لعوامل مرتبطة بطبع الزوج .
2. ظروف المعيشة الصعبة لها علاقة بالعنف زوج ضد زوجته .
3. ثقافة المجتمع أو البيئة التي يعيش فيها الزوج لها علاقة بالعنف الزوج .
4. يساعد التكفل النفسي للزوجة المعنفة من حد من العنف .

أهداف الدراسة:

لم يكن اختيار هذا الموضوع كدراسة استطلاعية صدفة بل جاء بعد الملاحظة والتفكير والاطلاع على الدراسات السابقة التي اهتمت بهذه الظاهرة قيد الدراسة كما أنها موجودة في المجتمع المتسم بالطابع العربي الذكوري مازلت منتشرة إلى يومنا هذا وهذا يعني أنها قابلة للدراسة وهي: ظاهرة العنف المرأة المتزوجة ويكون العنف هنا بصفة خاصة من طرف الزوج وتحدد أهداف بحثنا هذا في العوامل التالية: الكشف عن المعاش النفسي للزوجة المعنفة من طرف الزوج عبر البحوث الميدانية والدراسات الاستطلاعية.

1- التعرف على أنواع العنف التي تتعرض إليه المرأة المتزوجة من الزوج .
2- التوصل إلى الأسباب المؤدية للعنف ضد الزوجة .

أهمية الدراسة:

لقد شكلت ظاهرة العنف ضد المرأة أهمية كبيرة في التاريخ الإنساني لأنها لا زمت البشرية مع ظهور الإنسان، وان العنف يطرح نفسه بقوة في حياتنا الاجتماعية، وتكمن أهمية الدراسة في الكشف عن ظاهرة العنف ضد المرأة ونخص بالذكر تلك المرأة المتزوجة والتي ظهرت بشكل مرعب في المجتمعات العربية بما فيها المجتمع الجزائري الذي لا يقل أهمية عن تلك المجتمعات من حيث إجراء بحوث ميدانية ومسحية من اجل الكشف عن ملابسات هذه الظاهرة الاجتماعية الفريدة من نوعها ولا يتعلق الأمر هنا بدراسة العنف ضد المرأة بكل أصنافه فحسب بل عن دور الأسرة والتكفل النفسي من اجل إعادة ادمجها اسريا واجتماعيا .

نظرا لدور المرأة الفعال في بناء المجتمع السليم والسوي لذالك كان من الضروري الاهتمام بها وتكون نقطة الانطلاق من محاولة تحسين مفهوم الذات لدى المرأة المتزوجة وإشراك زوجها في عملية العلاج وبالإضافة لذالك فان أهمية بحثنا

تكمن في دعم البحوث السابقة في هذا المجال كما انه سيكون مصدر للبحوث المستقبلية في هذا السياق .

الدراسات السابقة:

هناك دراسات في الجزائر عالجت مشكلة العنف الزوجي وقدمت الأسباب والدوافع لهذه الظاهرة أهمها:

دراسة قام بها حسين طاهر، وفي هذه الدراسة قام بكشف العوامل التي تدفع إلى ممارسة العنف المرأة في الجزائر وخاصة في المنزل من طرف زوجها، وقد شملت عينة بحثه 445 مستجوب ومستجوبة وهذا المسح أو الدراسة كانت ترمي إلى تحقيق بعض أهداف الدراسة ومنها التوفر على معطيات وبيانات بالأرقام كفيلة بتبيان حجم العنف المنزلي ومدى اتساعه وتوضيح العواقب الرئيسية والنفسية والاجتماعية لهذا العنف واقتراح توصيات وحلول يمكن أن تساهم في الحد من ظاهرة العنف ضد الزوجة، ومن نتائج هذه الدراسة أن 70/ من النساء المستجوبات اللواتي تعرضن للعنف عمرهن ما بين 20-39 سنة، و 75/ من اللواتي تعرضن للعنف مستواهن التعليمي ابتدائي والمتوسط، و37/ من اللواتي تعرضن للعنف مطلقات وأرامل، و74/ من اللواتي تعرضن للعنف لا يرفعن شكاوي للسلطات (ميلود سفاري، 1999، ص35)

هناك دراسة قام بها المركز الوطني في البحث في الأنثروبولوجيا، وهي عبارة عن دراسة سوسيو انثروبولوجيا تحمل نمطين للتحقيق الميدني واستخدمت المنهجية النوعية لفهم أفضل التمثيلات للعلاقات الأسرية، ولظاهرة العنف ضد المرأة، وأعلن أن ديناميكية جماعية حول قاعدة من التساؤلات المبنية حول منهجية محكمة شملت 2000شخص متفرعة إلى ثلاثة أفواج والنمط الثاني للتحقق هو المنهج الإكلينيكي لدراسة الحالة تحت الدراسة والتحليل عن طريق مختصين ونفسانيين عياديين من اجل التقرب من الضحية المعنفة، الدراسة هي عبارة عن مسح ميداني يخص المرأة المعنفة في الجزائر، أما النوع الثاني فشمل الجمعيات الوطنية التي تتعامل مع المرأة بدا التحقق من 21 ديسمبر 2002 إلى ماي 2003، شمل 7 ولايات كبرى فكانت النتائج التالية:

إن جميع أشكال العنف تمارس ضد المرأة سواء جسدي أو النفسي أو اللفظي أو الجنسي، وان هوية المعنف الرئيسي هو الزوج ب61.8/ وان مهن المبحوثات تنوعت إلى نوعين: 72.3/ بلا عمل، 19.4/]/ يمارسون مهن عملية، وان أعلى نسبة مرتفعة سجلت في الجزائر العاصمة ب 10.4 تليها قسنطينة ب 5/ ثم وهران

ب4/ ثم تلمسان ب3.9 /وتيارت ب3.8 / ثم عنابة 3.7 / وتمونشت ب 3.5 /علما إن سن المبحوثين عينة شملت النساء المعنفات من طرف الزوج من 18 سنة إلى 90 سنة، وان المستوى التعليمي للمبحوثين مختلف من أميات وذات مستوى متوسط والابتدائي والثانوي وحتى المستوى العالي (حسين طاهر، 2003 ص05)

أجرى (Haj.Yahia) دراسة هدفت إلى تحديد نماذج حدوث العنف الزوجي لدى عينة عشوائية تكونت من (1.334) من النساء في قطاع غزة والضفة الغربية من خلال المسح الفلسطيني الثاني للعنف ضد المرأة .وتوصلت نتائج الدراسة إلى معاناة 87.2/ 54/ 40/ 44/ من النساء الفلسطينيات من الإساءة النفسية، والجسدية، والجنسية، والاقتصادية على التوالي من قبل الأزواج خلال 12 شهر قبل إجراء المسح .

وأجرى قاسم (2001) دراسة للعنف الأسري في اليمن وذلك على (51) حالة من الحالات التي تصنف ضمن العنف الأسري في مراكز الشرطة في مدينة عدن .وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن إشكال العنف المنزلي هي بالترتيب: الضرب باليد، الضرب بالأدوات المنزلية، الضرب بالأدوات الحادة .

ودرس سالم (2002) أنواع العنف السائد في المجتمع الأردني ضد الزوجات، ومدى انتشار هذه الظاهرة، و الأسباب الكامنة وراءها، وقد صممت الباحثة أداة تتضمن أنواع العنف الواقع على الزوجة (العنف الصحي ـالعنف الاجتماعي ـالعنف اللفظي ـالعنف الجسدي ـالعنف الجنسي)واشتملت عينة الدراسة على 300 زوجة من القطاعات المختلفة في الأردن .وتوصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي: تتعرض النساء في الأردن لجميع أشكال العنف، إلا أن العنف الاجتماعي من أكثر أشكال العنف انتشارا إذ بلغت نسبته (56/) ويعد حرمان المرأة من الخروج للعمل من اكبر أشكال العنف الاجتماعي شيوعا إذ بلغت نسبتها من العينة الكلية (56.8) .

ويعد العنف اللفظي ثالث أشكال العنف شيوعا بين الأفراد عينة الدراسة إذ بلغت نسبته من العينة الكلية (51/) ثم العنف الجنسي من العينة الكلية (48/) ثم العنف الجسدي من العينة الكلية (30/). ولم تتوصل إلى وجود فروق دالة بين العمر الزوج وممارسة العنف الاجتماعي والجسدي ضد الزوجة .

ودرس حسن (2003) هدفت إلى معرفة علاقة عمل المرأة بالمتغيرات الاقتصادية، والعلاقة الأسرية وشخصية الزوجة بالإساءة والعدوان عليها . واستخدمت الدراسة عدة مقاييس منها: مقياس الإساءة إلى المرأة، اختبار تكملة

الجمل، اختبار تفهم الموضوع .وتوصلت النتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين السيدات المتزوجات العاملات والغير العاملات في التعرض للإساءة من الزوج، كما أشارت النتائج إلى أن الإساءة الجسمية أكثر أشكال الإساءة ارتباطا بالاتجاهات

السلبية نحو الزواج، ونحو المرأة ونحو وحدة الأسرة ونحو العلاقة الجنسية، وارتبطت بوجود بعض الاضطرابات النفسية لدى الزوجة .كما انتهت الدراسة إلى إن الإساءة بكل إشكالها تؤدي إلى اضطراب شخصية الزوجة المساء إليها وشعورها بالقلق والاكتئاب والإحساس بالدونية والعجز .

وقامت (بوزبون، 2004) بدراسة مشكلة العنف ضد الزوجة في البحرين وعن أبعاده المختلفة .وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (205) زوجة بحرينية . وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع نسبة العنف بين النساء غير العاملات مقارنة بالزوجات العاملات، وكلما زاد معدل دخل الزوجة كلما قل احتمال تعرضها للعنف . كذلك ترتفع نسب العنف ضد الزوجة لدى الأسر ذات المستوى الاقتصادي دون المتوسط .كما توصلت النتائج إلى وجود علاقة عكسية بين مستوى تعليم الزوجة وبين نسب التعرض للعنف من قبل الزوج.

وأجرى (Parish et al.2004) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى العنف ضد المرأة لدى عينة من المتزوجين في الصين تتراوح أعمارهم بين 20-64 سنة .وأشارت النتائج إلى أن 64/ من النساء تعرضن للضرب خلال فترة زواجهن . ومن علامات العنف لديهم: النزيف الدموي، نتوءات، تورمات، جروح وألام شديدة .أما العوامل أدت إلى العنف فكانت: الغيرة، سيطرة المفهوم ألذكوري الأبوي لدى الزوج، وأخير تعاطي الكحول .

وقام أبو نجيلة (2006) بدراسة هدفت إلى تقدير حجم ومدى انتشار العنف الزوجي ضد الزوجة بمظاهره المختلفة في القطاع غزة، وعلاقته ببعض المتغيرات وشملت عينة الدراسة (1265) زوجة تراوحت أعمارهن مابين13-55 عاما من جميع محافظات قطاع غزة وقام الباحث بإعداد مقياس للعنف ألزواجي الموجه للزوجة وقد توصلت للنتائج التالية: ينتشر العنف بالشكل عام بالنسبة 30.87/، العنف النفسي 44.28/، و العنف اللفظي 30.96/، العنف الجسدي 29.66/، والعنف المالي الاقتصادي 29.05/. وتوزعت نتائج الدراسة على العينة كالتالي: الزوجات الأكثر تعليما واللواتي يعملن اقل تعرضا للعنف الزوجي من قبل الزوج .لم تظهر نتائج الدراسة أية فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تعرض الزوجات للعنف ألزوجي بالاختلاف أعمارهن عند الزواج، أو باختلاف أعمارهن الحالية أو

اختلاف أعمار أزواجهن .لا توجد علاقة بين تعرض الزوجة للعنف الزوجي وبين عدد الأبناء وصلة القرابة بالزوج، بالإضافة إلى فترة الزواج أو مدة الزواج .وأخيرا كلما ارتفع المستوى الاقتصادي كلما قل العنف زوج .

كما قام الدوة، الدرويش (2007) بدراسة تهدف إلى التعرف على الهوية النفسية للنساء اللواتي يتقبلن العنف الزوجي، ومعرفة طبيعة الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تؤثر في تحملهن لهذا العنف وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (220) زوجة من مختلف المحافظات المصرية واستخدمت الدراسة مقياس تقبل العنف الزوجي من إعداد الباحثين .وأشارت النتائج إلى أن طبيعة المتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية تلعب دورا هاما في تحمل وتقبل المرأة العنف الزوجي حيث كانت الزوجة الأمية، التي ليس لديها أطفال، والتي استمر زواجها أكثر من عشر سنوات، و المعتمدة اقتصاديا بشكل كامل عل الزوج هي الأكثر قبولا وتحملا للعنف الزوجي .

واجري (ka laça & Dunbar،2010) دراسة هدفت التعرف على آراء النساء الأكاديميات حول العنف ضد المرأة وطرق تقليل العنف .واستخدم الباحث الطرق الكمية والكيفية في هذه الدراسة الوصفية .وشارك 115 أكاديمية في هذه الدراسة من جامعتين تركيتين .أظهرت آراء الأكاديميات أن النساء غير العاملات وذوات الوضع الاقتصادي المنخفض أكثر تعرضا للعنف .وأشارت الدراسة إلى أن العنف النفسي واللفظي كان أكثر انتشارا ضد النساء المتعلمات والعنف الجسدي أكثر ضد غير المتعلمات وغير العاملات .

وقام (Ushie et al .2011) بدراسة هدفت إلى التعرف على مدى انتشار ظاهرة العنف ضد النساء الإفريقيات والعوامل المؤدية إليه .وتكونت عينة الدراسة من 509 امرأة نيجيرية حيث طبقت عليهن استبانه للدراسة الكمية .وأظهرت النتائج أن 42،4/ تعرضن للعنف الجسدي أدى إلى مضاعفات خطيرة على صحتهن . وأخيرا أظهرت الدراسة إن أهم عوامل التنبؤ بالعنف هو صغر السن المرأة وكذلك انخفاض مستوى تعليم المرأة مع ارتفاع مستوى تعليم الزوج .

كما قام (Guruge et al.2012) بدراسة هدفت إلى التعرف على النتائج الجسمية والنفسية للعنف ضد الزوجات المهاجرات واللاجئات إلى كندا .وتكونت عينة الدراسة من 60 امرأة من أصول إيرانية وسيريلانكية قاطنات في تورنتو بكندا . وأشارت النتائج إلى إنهن تعرضن لأنواع مختلفة من العنف شمل العنف الجسمي والنفسي واللفظي وكذلك العنف الجنسي .

الفصل الثاني
مصطلحات الدراسة

مصطلحات الدراسة:

المعاش النفسي:

هو حالة المزاجية والانفعالية التي تتميز بها الزوجة المعنفة نتيجة العنف المسبب لها ضغط نفسي حاد .

يعرفه SUREAU على انه الحياة الداخلية أو الإحساس الباطني للفرد المرتبط بتجربة أو موقف ما، وهذا الإحساس يختلف باختلاف المواقف والوضعيات التي يعيشها الفرد في حياته، هذه الوضعيات سواء كانت دائمة أو مؤقتة (M. sureau la maternité p42)

التعريف الإجرائي للمعاش النفسي

المعاش النفسي للزوجة المعنفة هو الواقع النفسي او مجموع الحالات نفسية التي تنتاب الزوجة وتعتريها في فترة زواجها لمدة غير محددة، مؤثرة بذلك على حياتها وعلاقاتها، وهذا الواقع النفسي يولد مخلفات نفسية سلبية كالقلق الاكتئاب الإحباط، الشعور بانحطاط لقيمتها

تعريف الزواج:

التعريف الاصطلاحي:

يعرفه المعجم العربي الزواج على انه اقتران ذكر بأنثى أو رجل بامرأة بعقد شرعي يقال عنه انه قران ونكاح (محي الدين صابر،561:1986)

هذا التعريف يقر الرباط الشرعي بين جنسين مختلفين (ذكر، أنثى) وبشكل خاص بين الرجل والمرأة .

ويشير معن خليل عمر إلى أن الزواج والارتباط يدخل في معناهما اقتران الرجل بالمرأة وارتباطه بها والاتناس والاستمتاع والتناسل (معن خليل عمر، 55:2000)

إن هذا التعريف يضيف إلى التعريف السابق الغاية من الاقتران أو النكاح وهو السكن إلى الشريك، و الاستمتاع الجنسي معه والتكاثر، وهو ما يشير إلى استمرار الحياة عبر الزمان .

التعريف اللغوي:

وقد استعمل لفظ الزواج لغة في الاقتران الشيئين وارتباط كل منهما بالآخر بعد إن كانا منفصلين، ومن ذلك تقول العرب زوج الشيء وزوجه إليه بمعنى قرنه (يوسف خياط ونديم مرعشي، ص 61) ثم شاع استخدام هذا اللفظ على سبيل الدوام والاستمرار لتكوين أسرة وإنجاب أطفال .

التعريف الديني:

الزواج حسب الشريعة الإسلامية هو سنة كونية أصلية وضرورة أساسية من الضرورات التي لاغني عنها في الحياة التي تقتضي تنظيم العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة، وضبطها بحدود شرعية اقرها القرآن الكريم قال تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً) سورة الروم .

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً) سورة النساء .

التعريف من الناحية النفسية:

تعريف الزواج من الناحية النفسية على انه علاقة دينامكية بين شخصين، نتوقع فيها الأوقات الهادئة والأوقات العصبية، فالسعادة فيها تقوم على جهد يبذل بين طرفين ويهدف الى التفاهم العميق كما يقوم على إدراك وتقدير متبادل من كل طرف لمحاسن ومساوئ الطرف الآخر .(أبوأ سعد الختاتنة، 34،2014).

أهمية الزواج:

يعتبر الزواج هو الأسلوب الذي اختاره الله سبحانه وتعالى لحفظ النسل واستمرار الحياة وإحياء سنة الله في الكون كما أراد به جل علاه حماية للأعراض والأنساب من الأمراض الجسمية والنفسية والأخلاقية من اجل توطيد المحبة بين أفراد المجتمع .كما يسهم الزواج كونه عملية اجتماعية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي لكل من الرجل والمرأة، يلتمس كل منهما طريقة للآخر من خلال إشباع حاجته النفسية الاجتماعية والفيزيولوجية التي يصعب تحقيقها دونه .(عبد الخالق عفيفي، 2011: 141) .

أهداف الزواج:

ويمكن تحديد أهداف الزواج في النقاط التالية:

1- إشباع حاجات فطرية:

الامتناع الجنسي: الإشباع العفيف للحاجة إلى الجنس عند الرجل والمرأة، قال تعالى" نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم " سورة البقرة آية 123

الإمتاع النفسي: بإشباع الحاجات النفسية والجسمية ومن أهمها، حاجات الأمومة والأبوة التي تتضح في قوله تعالى "المال والبنون زينة الحياة الدنيا " سورة الكهف آية 46 .

الشعور بالأمن والطمأنينة:من خلال العلاقة الزوجية التي تقوم على الحب والمودة والتعاون والتآزر بين الزوجين في بناء الحياة، واقتسام حضوهما في بلوغ الكما ل الإنساني.

2- **أهداف اجتماعية:** إعطاء للحياة معنى جديد وتدفعهما للاجتهاد في العمل وتوحيد أهدافهما .

إنشاء الأسرة: التي يقتضي فيها الرجل والمرأة معظم حياتهما، ويمارسان نشاطهما ويشبعان حاجاتهما .

استمرار النسل: وتربية الأجيال القادرة على حمل رسالة الحياة وبناء المجتمع وتنمية وتعمير والأرض وحفظ الأخلاق .

3- **أهداف دينية:** لقد خاطب نبينا عليه السلام الشباب في قوله" يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فانه أغظ للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء"

تعريف الزوج:

هو النصف الثاني الآخر لبناء الأسرة، وهو الذكر الذي هيئ للإخصاب، وهو شريك حياة الزوجة وقانونيا لا يسمى الرجل زوجا لفلانة وفلانة زوجة لفلان إلا إذا تم عقد زواج رسمي بينهما في الأطر القانونية المعترف بها في بلد الزواج، وعادة يشهد شاهد أو أكثر على عقد الزواج هذا سواء كان زواجا مدنيا أو دينيا حسب معتقد الزوجين، وهذا العقد يحمل كلا الطرفين واجبات ومسؤوليات مادية ومعنوية كل تجاه الآخر،وفك الارتباط لهذا العقد يسمى طلاقا لا يتم في القانون إلا حسب

إجراءات قانونية تعتمد أيضا على طبيعة عقد الزواج الأصلي، ويسمى طرفي العقد زوجان، وتعرف العلاقة بينهما بالزواج .

تعريف الزوجة:

هي النصف الثاني لبناء الأسرة، وهي الأنثى التي هيأت للإنجاب .وهي شريكة حياة الزوج .

المرأة:

هي أنثى الإنسان البالغة، وعادة ما تكون كلمة امرأة مخصصة للأنثى البالغة بينما تطلق كلمة فتاة أو بنت على الإناث الأطفال غير البالغات .وفي بعض الأحيان يستخدم مصطلح المرأة لتحديد هوية الأنثى بغض النظر عن عمرها، كما هو الحال في عبارات مثل حقوق المرأة .عادة ما تكون المرأة ذات النمو الطبيعي قادرة على الحمل والإنجاب من سن البلوغ حتى سن اليأس .

تعريف العنف:

تعريف العنف لغة:

هو الخرق بالأمر وقلة الرفق، وهو ضد الرفق ويقال اعتنق الأمر: أخذه بعنف .ويعني كذلك التوبيخ واللوم كما جاء في لسان العرب (ابن منظور، 903:1988) .وتقترب دلالة اللفظ في اللغة العربية من نظيرتها الانجليزية عنف violence فهي مشتقة من كلمة اللاتينية violentai وتعني الغلطة والقوة (محمد دياب،71:2005)

وحسب القاموس روبيرت: فالعنف هو التأثير على الفرد وإرغامه دون إرادته وذلك باستعمال القوة واللجوء للتهديد (ROBERT ،1984:1136) .

المعنى الاصطلاحي للعنف:

حسب موسوعة علم النفس والتحليل النفسي:

العنف هو الدراسة مشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو سلوك بعيد عن التحضير والتمدن تستثمر فيه الدوافع العدوانية استثمارا صريحا كالضرب والتقتيل للأفراد والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة والإكراه للخصم وقهره .(نادية دشاش، 6:2006)

يعرفه ستراوس أن العنف هو استجابة لمثير خارجي تؤدي الإلحاق الأذى بشخص آخر، وتكون الاستجابة بشكل عنيف ومشحونة بانفعالات الغضب والهياج كنتيجة للإحباط (نفس المرجع السابق: 7)

مصطفى حجازي: يرى إن العنف هو اللغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع والآخرين، حين يحس الفرد بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي وحين ترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بكيانه وقيمته "

ومنه يمكن القول إن العنف هو الاستخدام غير المشرع للقوة المادية أو المعنوية بأساليب شتى لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار الممتلكات .

المرأة المعنفة:

المرأة التي وقع عليها الأذى أو معانات جسدية أو نفسية أو جنسية.

وتعرفه عبد الوهاب بأنه احد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات غير متكافئة بين المرأة والرجل داخل الأسرة وفقا لما يمليه النظام الاجتماعي السائد في المجتمع (عبد الوهاب، 2002) .

العنف ضد الزوجة:

هو تلك الأفعال التي تتضمن عنفا جسديا ضارا أو لفظيا موجها نحو النساء بواسطة أزواجهن ويشمل الإيذاء الجنسي والاغتصاب الزوجي (حلمي، 27:2000) .

العنف ضد الزوجة هو أي سلوك يصدر في ايطار العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة، يسبب ضررا أو آلاما جسدية أو نفسية أو جنسية أو اقتصادية للزوجة .

وحسب ما تعرفه الجمعية العامة للأمم المتحدة عن العنف ضد النساء انه أي فعل عنيف يترتب عليه أذى أو المعاناة للمرأة سواء من الناحية الجسدية، الجنسية أو النفسية بما ذلك التهديد الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء حدث هذا في الحياة العامة أو الخاصة " .أما فرا نسين فقد أعطت تعريفا شاملا للعنف ضد الزوجة فهو إيقاف الألم من خلال الإيذاء الجسدي، الانفعالي، النفسي أو استغلالها جنسيا في البغاء " .(منال عباس، 122:2011)

كما يشير خليل وديع (1997) إن أولى خطوات السير نحو السلوك التدميري، هو فك الارتباط العاطفي بالآخر، بحيث تنهار روابط الألفة والمحبة والحماية كما

تنهار روابط المواطنة أو المشاركة في المصير فتحلها مشاعر الغربة والعداء والاضطهاد .

فحسب ما أشار إليه أن القوة الارتباط العاطفي مهمة جدا في الحفاظ على المحبة والمودة وإذا حدث وان فك أو فشل هذا الرابط، تنهار وتتبدد العلاقات ويحل محلها مشاعر العدائية وبالتالي لا تتوقع للأسرة الاستقرار .

الفصل الثالث

النظريات المفسرة للعنف ضد الزوجة

أولا: **النظريات المفسرة للعنف ضد الزوجة:**

لقد تعددت واختلفت النظريات التي فسرت العنف الزوجي ضد المرأة وهذا راجع الى اختلاف نظرة الباحثين حول هذه الظاهرة ومن هذه النظريات مايلي:

- **نظرية التحليل النفسي:**

يرى التحليليون أن العنف والعدوان يرجع الى أن لكل فرد غريزة لا شعـورية هي: غريزة الموت وتتضمن الرغبة في تدمير الذات ولأن الشخصية التي تتمتع بالصحة نفسية لا تقوم بتدمير ذاتها، فان هذا الاندفاع يمكن أن يتحول بطريقة لا شعورية نحو الخارج أي نحو الآخرين عبر العدوان والعنف ضد الآخرين، ولكن فيما بعد اتجه بعض التحليليين الإحباط لتفسير العدوان، حيث يرون أن العدوان يحدث كنتيجة لفشل أو قمع محاولاتنا التي تهدف الى إشباع حاجاتنا أو تحقيق رغباتنا .

لقد صنف فرويـد الدوافع الغريزية الى نوعين من الدوافـع:

دافع الحياة ودافع الموت أو التدمير (الدافع العدواني)

ويرى فرويـد إن هدف الدافع العدواني هو دفع الكائن الحي نحو الموت والعودة به الى حالة السكون الأولية .

ويؤكد فرويـد أن العدوان هو عبارة عن طاقته تبنى في داخل الفرد وتعبر عن نفسها خارجيا على شكل تدمير الذات ووفقا لذلك يمكـن فهم العدوان بشكل مفصل: أنه كل سلوك ينطلق من الداخل الى الخارج وليس بالضرورة أن تكون انجازات الدافع العدواني انجازات هدامة مـا دام بقي مسيطر عليه من قبل دوافع الحياة

ويرى فرويـد أن كل إنسان يخلق ولديه نزعة نحـو التخريب ويجب التعبير عنها بشكل أو بآخر، فإذا لم تجد هذه الطاقة منفذا لها في الخارج (البيئة) فهي توجه نحو الشخص نفسه، وكما أن العدوان طاقة لاشعورية داخل الإنسان، لذا لابد أن يعبر عنها سلوكيا وحتى يتـم ذلك لابد من وجود إثارة خارجية تجعل الطاقة العدوانية الغريزية أن تعبـر عن نفسها وقد يكون العدوان:

- مباشرا، أي سلوك موجه نحو مصدر التهديد أو الإثارة بشكل مباشر
- عدوان بديلا: أي سلوك موجه نحو مصادر بديلة لمصدر الإثارة فـي حالة تعذر الاعتداء عليه .
- عدوانا خياليا:وذلك من خلال مشاهدة أفلام العنف والجريمة والتوحد مع شخصية المعتدي (جبريل **1992: ص 130)** .

- **نظرية التعلم الاجتمـاعي:**

يفترض أصحاب هذه النظرية، أن الأشخاص يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى مـن خلال ملاحظة سلوك الآخرين ومطابقته بسلوكهم (وقد حـدد باندورا **BANDURA** ثلاثة مصادر للسلوك

العنيف في المجتمع الحديث وتتمثل في تأثير الأسرة والثقافة الفرعية والاقتداء بالنموذج)وأن عملية تعلم العنف تتم داخل الأسرة سواء في الثقافة العامة والفرعية، فبعض الأسر تشجع أبناءها على استخدام العنف مع الآخرين وتطالبهم بأن لا يكونوا ضحايا للعنف في مواقف أخرى، والبعض ينظر الى العنف على أنه وسيلة للحصول على حاجاتهم بل ان بعض الأسر تشجع أفرادها على التصرف بعنف عند الضرورة .

ويرى باندورا ان طبيعة الرد على العدوان تتوقف على تعزيزالاجراءات التي خيرها الشخص من قبل ومحاولة نمذجتها في تلك الوضعية العدوانية، وهكذا من الممكن للفرد طبقا لنظرية التعلم الاجتماعي أن يصنع بسهولة طفلا شديد العدوانية بمجرد أن يتعرف على نماذج عدوانية ناجحة بنتائجها وتكافئ الفرد المعتدي باستمرار على سلوكه العدواني (قدرة عبد الأمير الهر 2008:ص50).ويرى أن العنف والعدوان نمط من السلوك يكتسبه الفرد من خلال التعلم الاجتماعي عن طريق المحاكاة والتقليد، من خلال ملاحظته لسلوك الآخرين ونتائجه وبقدر ما يتم تعزيز هذه الاستجابة فان ظهرها يصبح أكثر احتمالا (محمد عودة الريماوي 2006: ص596)

أما SIMONS فيرى أن العنف ضد المرأة يعود الى المراحل الباكرة من الطفولة حيث يشاهد الطفل خلال سنواته الباكرة أن العلاقة الزوجية بين والديه تتسم بالقسوة والإساءة والعقاب البدني والاهانة، ولذلك يبدأ الطفل في تقبل فكرة ان العدوان والعنف هو نمط مقبول للتعامل مع الآخرين ومع الزوجة، فوجود الطفل في مناخ تتسم العلاقات فيه بالعنف، تجعله أكثر احتمالية لأن يكون عنيفا في علاقاته فيما بعد (أمل محمود السيد: محمود الدوة، زينب عبد المحسن، درويش 2007:ص03وبذلك يفترض أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أن: العنف الأسري يتم تعلمه داخل الأسرة والمدرسة ومن وسائل الإعلام .أن كثيرا من السلوكيات العنفية التي يمارسها الوالدين تبدأ كمحاولات للتأديب والتهذيب أن سلوك العنف يتم تعليمه من خلال العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء وخبرات الطفولة المبكرة ان إساءة معاملة الطفل تؤدي به الى السلوك العدواني، تبدأ ذروته في حياته المبكرة المبكرة وتستمر في علاقته مع أصدقائه وإخوانه ووالديه ومدرسيه وفيما بعد مع زوجته وأبنائه . ان أفراد الأسرة الأقل قوة (الزوجة والأبناء) يصبحون أهدافا للعنف وهذا ما أظهرته العديد من الدراسات .حيث وجد إن الأفراد الذين يعيشون في أسر يسودها العنف يكون احتمال ضربهم لزوجاتهم عشرة أضعاف الأزواج الذين لم يمروا بهذه الخبرة والأطفال الذين يمارس العنف معهم هم أكثر مع غيرهم (www:social;team:com)

- **النظرية النفسية الاجتماعيـــة:**

أما أصحاب هذه النظرية فيرون أن للضغوط الاجتماعية دور بارز في ارتكاب العنف، فالمؤيدون لهذه الفكرة يربطون بين المسؤوليات المتزايدة للرجل والسلوك العنيف، كما يؤكدون على دور البطالة والفقر وانعدام فرص الحياة في تشكيل الضغوط على الشخص مما يزيد بدوره من احتمالية ممارسته للعنف ويؤكد بعض المؤيدين لهذه النظرية على وجود نوعين من الضغوط هما:

1- ضغوط أحداث الحياة غير السارة وضغوط العمل والأدوار المختلفة كثيرات قد تدفع الى السلوك العدواني، وقد أكدت دراسات على العلاقة المباشرة بين الضغوط الحياتية غير السارة وبين السلوك العنيف كما يبدو في ارتكاب جرائم العنف، أما الدراسات الحديثة فقد أكدت على الأثر السلبي للضغوط الحياتية غير السارة التي يتعرض لها الفرد وبين العنف وذلك في ضوء متغيرات وسيطة تتمثل في الاستعداد الوراثي والخبرات المتعلمة في الماضي وطبيعة ادراك الشخص للموقف وما يتضمنه من أخطار .

2- الضغوط البيئية المتمثلة في الضوضاء والازدحام والتلوث والطقس، وضغوط أخرى كاختراق الحدود الشخصية والاعتداء على الحيز المكاني والشخصي والازدحام السكاني، حيث تؤدي هذه المؤثرات البيئية الى زيادة العنف من خلال ما تحدثه من آثار نفسية أو سلوكية، ويتم ذلك وفقا لمستوى استشارة الشخص وحالة الشبع بالمثيرات والإحباط الناجم عن هذه الضغوط والقدرة على ضبط النفس ودرجة القلق . (BANET ETAL/ 2011)كما ورد في: (الحاج يحيي، 2013)

- **النظريـــة البيولوجيـــة:**

يقدم أصحاب النظرة البيولوجية تفسيرا مختلفا عن غيرهم لسلوك العنف لدى الرجل، فهم يبحثون في العوامل البيولوجية في الكائن الحي كالصبغيات والجهاز العصبي المركزي واللامركزي والهرمون والجينات الجنسية والغدد الصماء والتأثيرات البيوكيميائية والأنشطة الكهربائية في المخ التي تساهم في ظهور السلـوك العدواني، فقد أشارت دراسات مارك 1970ومساير 1977الى أن هنـاك مناطق في أنظمة المخ هي الفص الجبهي والجهاز الطرفي مسؤولية عن ظهور السلوك العدواني لدى الإنسان، ولقد أمكن بناءا على ذلك إجراء جراحات استئصال بعض التوصيلات في هذه المنطقة من المخ لتحويل الإنسان من حالة العنف الى الهدوء .

أما عن العلاقة بين الهرمونات والعنف فقد اتضح أن الرجل ميال أكثر الى العنف بطبيعته البيولوجية من المرأة، ويرجع هذا الميل الى ارتفاع هرمون

الذكورة (التستوسترون TESTOSTERONE)والارتفاع في مستوى هذا الهرمون هو المسؤول عن سلوك العنف لدى الرجال (WWW.SOCIAL.TEAM.COM)

ومن ثم أشار جاكلين 1971 الى أن الذكور بوجه عام أكثر عدوانية من الإناث، وذلك للدور الذي يلعبه هرمون الذكورة في علاقته بالعنف، كما توصل أيضا الى حقيقة هامة مفادها أن الإناث تستطعن أن تكنن أكثر عدوانية من الذكور بواسطة تعديل هرمون التستوسترون لديهن في فترة البلوغ .

إلا أن الأبحاث الطبية الحديثة التي أجريت على الرجال المرتكبين للعنف وأضدادهم، أثبتت عدم وجود علاقة واضحة بين ارتفاع مستوى هرمون التستوسترون والسلوك العنيف .

- **النظرية المعرفيـــة:**

ركزوا على أثر الأفكار والمعتقدات وكيفية تفسير الفرد للمواقف في حصول العنف وركزوا على الطريقة التي تحلل بواسطتها العدوانيون المعلومات ويعالجـونها، ويرى المعرفيون أن كيفية الاستجابة للموقف تعتمد على كيفية تفسير الموقف فقد يكون التفسير للموقف أنه مهدد أو محايد والتفسيرات المختلفة التي يضعها الفرد لسلوك الآخرين، ربما تقوده الى التصرف بعدوانية خاصـــة إذا افترض أنهم يقصدون الإساءة إليه . وفيما يتعلق بموضوع العنف ضد المرأة، فان ما يدور بذهن الزوج من تفسيرات لسلوك الزوجة نحوه، قد يقـــوده الى استعمال العنف ضدها فمثلا: قد يفسر الزوج تأخر زوجته في إعداد الطعام على أنه تأخـر مقصـــود والهدف منه إزعاجه واستفزازه مما يدفعه لإثارة جدال قد ينجم عنه حصول العنف، بينما حقيقة الأمر أن انشغال الزوجـــة بأمور تتعلق بأولادها وربما هو الذي أدى الى تأخرها في إعداد الطعام (**جبريل 1992، ص 151)**

- **نظرية الإحباط والعدوان:**

تفترض نظرية الإحباط والعدوان ناتج للإحباط الذي يتعرض له الزوج، وأن السلوك العدواني افترض وجود حالة من الإحباط نتيجة دوافع عدوانية، حيث تتباين بشكل مباشر وهناك عوامل حاسمة بهذا الصدد وهي كالأتي:

القيمة التدعيمية: أي أهمية الهدف الذي تم تحطيمه وهي الزوجة .

درجة التدخل بالاستجابة المحبطة، حيث تستسلم الزوجة بصورة مباشرة عندما يقوم زوجها بتعنيفها مما يولد إليها استجابات المحيط ووالمتتالية التي تجعل الزوج يواصل نحوها نشاطه العنيف (عمر محمد التومي 1975: ص 113)

ثانيا: العوامل المسببة للعنف الأسري

يعتبر العنف الأسري ضد المرأة أحد المشكلات المقلقة في المجتمعات الشرقية والغربية على حد سواء، وتختلف العوامل المسببة له بحسب المجتمع والثقافة والقيم السائدة في ذلك المجتمع ويمكن أن نجمل العوامل المسببة لحدوثه فيما يلي:

1-العوامل البيولوجية:

هناك اتفاق بين المختصين على أن العوامل البيولوجية هي العنصر الأول الذي يدفع بعض الأفراد الى السلوك العدواني والعنف، ومن ذلك إتلاف بعض الخلايا في المخ لسبب أو آخر، كذلك وجد أن (70%)ممن يعانون من صدمات مرضية أصابت أدمغتهم يستجيبون بعنف لأتفه الأسباب، كما وجد أن الذين يتعرضون لحوادث تصيب الدماغ أثناء أو بعد الانتهاء من الشراب المسكر والذين يدمنون الكحوليات أو المخدرات يصبح سلوكهم عدوانيا، كذلك وجد العلماء أن الأمراض الجسمية واستخدام العقاقير المخدرة يمكن أن تؤدي الى السلوك العدواني **(ديانا هليز 1999: ص220)** .

كذلك معاناة الفرد من العيوب الخلقية والإمراض الصعبة والنشاط الزائد ومشكلات نمائية أخرى يؤدي الى السلوك العدواني (**محمد أبو عليا 2000: ص 88)** .

كما ذكر جاكوب ورفاقه أن الرجال الذين لديهم كروموزوم (Y)زائد (XYY) بدلا من (XY)لديهم نزعات عدوانية وميل الى ممارسة العنف أكثر من غيرهم (**خليل ميخائيل معوض 1992: ص 369)** .

2- العوامل النفسيـــة

وما يصاحبها من عدم إشباع حاجات الفرد العاطفية وعجزه عن التكيف النفسي والاجتماعي السوي تؤدي بالتدريج الى قيام الصراع أو نوع من عدم الاستقرار الداخلي ومن هذه العوامل مايلي:

*فشل الزوجين في الاتصال الجيد مع بعضهما وعدم القدرة على التفاوض بطريقة عقلانية والإقناع والاستبصار بمشاكلهم، بل يحدث بينهم نوع من الجدال اللفظي بطريقة تقضي على الشعور باحترام الذات وخلق الشعور من التهيؤ للشجار، مما ينمي لديهما مشاعر من النبذ والرفض والاستغناء على الطرف الآخر والهجوم على الطرف الآخر يعتبر السبب المفجر أو المعجل أو السبب المباشر لحدوث العنف حيث يلجأ الرجل الى الاعتداء على المرأة (**عبد الرحمن محمد العيسوي 2004: ص 479)**

- شعور الرجل بالنقص وفقدانه الثقة في نفسه يدفع الى ممارسة العنف ضد زوجته أو أخته للتعويض عن شعوره بالنقص ولحماية نفسه من مشاعر الفشل والاحباط يلجأ الى ممارسة العنف أو التهديد بممارسة القوة لهزيمة المرأة ومنع تفوقها عليه .

- عجز الرجل عن القيام بالاستجابات المناسبة، حيث ترفضه زوجته أو توجه إليه الاهانات وتصفه بأنه عاجز جنسيا، أو حين تعايره بفقره أو جهله أو حين تثير غريزته فيلجأ الى الاعتداء عليها لفرض سيطرته .
-كما قد يلجأ الرجل الى العنف داخل الأسرة وذلك لخفض التوتر والإحباط الذي يشعر به في عمله، وعدم قدرته للتعبير عن شعوره بالغضب والتعبير عنه أمام رئيسه فيقوم بإزاحة وإسقاط غضبه على زوجته وأولاده .
- يحدث العنف دون سبب خارجي، حيث يفقد الرجل القدرة على السيطرة والتحكم في غضبه فيضرب زوجته ويجرها من شعرها .
- أن يكون الزوج قد تعرض الى الضرب في طفولته أو اعتاد مشاهدة ضرب أبيه لأمه وبالتالي يصبح العنف سلوكا متعلما وهو حصيلة تاريخ سابق مليء باليأس والإحباط.
- النزعة السادية لدى الرجل حيث يتلذذ بتعذيب زوجته والاعتداء عليها، ثم تتبع ذلك ممارسة جنسية كجزء من العنف ونجد أن السلوك العنيف يجعل الجنس أكثر عمقا وأكثر إثارة .
- النزعة المازوشية لدى الزوجة، حيث تتعمد إثارة غضب الزوج وتدفعه الى ضربها ارضاءا لهذه النزعة المرضية فيها، وبعد الاعتداء عليها تشعر بالسعادة والنشوة كما قد يتبع العنف بوضع الزينة والمساحيق على وجهها (**عبد الرحمن محمد العيسوي 2004: ص 235)**
- تعرض المرأة في طفولتها للعنف من قبل الوالدين أو الإخوة يجعلها تتحمل العنف الزوجي وتسكت عنه، فالعنف بالنسبة لها ليس تجربة جديدة، فقد عايشته وتحملتـــه من قبل كأسلوب للعيش
(**سلوى عبد الحميد الخطيب 2002: ص 293)** وهذا ما يؤثر على صحتها النفسية فيجعلها تشعر بالعجز والضعف حتى عند اتخاذ قرار الانفصال فتستسلم لوضعها مما يجعل الرجل يتمادى أكثر فأكثـر .
تعتبر المرأة نفسها أحد العوامل الرئيسية لبعض أنواع العنف وذلك بإهمالها لواجباتها المنزلية اتجاه زوجها وأطفالها وعدم طاعتها له، وهذا قد يثير الزوج ويلهب مشاعره وخاصة إذا كان يعتقد إنها تقوم بذلك تعبيرا عن عدم اهتمامها به فيقوم بالاعتداء عليها .

3-العوامل الاجتماعيـة:

إن الوضع الاجتماعي الذي يتواجد فيه الفرد لا يقل أهمية في تأثيره على الفرد عن باقي الحالات التي يعيشها، حيث تلعب العوامل الاجتماعية والاقتصادية دورا بالغ الأهمية في حدوث العنف الأسري ومن أهمها مايلي:
التنشئة الاجتماعية التي تقوم على أساس التربية العنيفة حيث تشكل لديه شخصية ضعيفة وغير واثقة وهذا ما يؤدي به في المستقبل الى معالجة هذا الضعف بالعنف بحيث يستقوي على الأضعف منه وهي المرأة
ـ كما هو معروف فالعنف يولد العنف ويشكـل هذا النوع من العنف نحو83%من الحالات

- أثر التعلم الاجتماعي من خلال التقليد والمحاكاة، حيث يشاهد الطفل العنف الذي يرد على أمه وأخواته من قبل الأب، فينشأ في أسرة لا تحترم المرأة ويستصغرها، وهذا ما يجعله في المستقبل يقلـد هذا النموذج الذي عاشه في أسرته فيتعامل بعنف مع أخواته وزوجته وبناته وتشكل هذه الحالة 39% من حالات العنف الأسري .
- نظام بناء الأسرة الذي يكفل سيطرة الرجل وتمتعه بالسلطة المطلقة داخل الأسرة، فالمجتمع العربي يربي الذكور على استعمال القوة والعنف ضد المرأة لتحقيق السيطرة وإضفاء المشروعية على سلطة الرجل داخل أسرته، وهذه الفكرة مقبولة حتى من طرف المرأة .
- وجود الأطفال يدفع المرأة الى محاولة الحفاظ على وحدة العائلة والتحمل من أجلهم، خاصة إذا كانت تعتقد أنها تستطيع أن تغيـر الرجل وأن الصبر والتحمل والزمن كفيل بتغييره .**(سلوى عبد الحميد الخطيب 2002ص:293)**
- عدم وجود بديل آخر أمام المرأة، فقد تكون ربة منزل وليس لديها عمل أو دخل، فلا تستطيع هجر منزل الزوجية فتتحمل الأذى حفاظا على مصلحة أسرتها وأبنائها .

كيفية حدوث الزواج: هل كان دون موافقة الأهل أو دون موافقة أحد الزوجين، والعلاقات الواسعة للزوج أو الزوجة والغيرة الشديدة بين الزوجين واختلاف وجهات نظرهما بخصوص تنظيم علاقاتهما الاجتماعية مع الأطراف الأخرى يولد العنف بينهما. **(قدرة عبد الأمير الهر 2008، ص48)**

- رغبة الزوج في الزواج بأخرى أو في الطلاق أو خيانة زوجته، مما يجعله يسيء معاملتها بدنيا وجنسيا وعاطفيا من أجل إخضاعها لرغبته رغما عنها **(أمل الأحمد 2001، ص118)**
- اعتقاد الزوج الراسخ أنه رب الأسرة وعلى الجميع الخضوع لأوامره وأن له حق العقاب بأي وسيلة خاصة زوجته إذا رسخ في وجدانه أنه يمتلكها **(السيد عبد المعطي محمد أحمد بيومي 2000، ص 457) .**

ثالثا: أشكـــال العنف ضد المـــرأة:

تتعدد أشكال العنف الممارس ضد المرأة وتختلف من مجتمع الى آخر وتتفاوت أشكاله ومظاهـره باختلاف السياق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي ومن أشكال العنف مايـلي:

- العنف المجتمعي: Social Violence

وهو كل فعل قائم على أساس الجنس يترتب عليه أذى بدني، أو نفسي أو جنسي أو اقتصادي أو قانوني للمرأة يتمثل في شكل سلوك فردي أو جماعي مباشر أو غير مباشر من أفراد جماعات لا تربطهم أية صلة قرابة يعرفون بعضهم أو لا يعرفون، ويقع بشكل عام خارج المنزل أو في الشارع العام أو في مؤسسات

العمل، ينال من المرأة ويحط من قدرها ويحرمها من ممارسه حقوقها التي خولها لها القانون ويحجبها عن المشاركة العامة (**أمل سلامة 2009: ص029**)

- **العنف النفسي: Psychological Violence**

وهو كل فعل يقع على المرأة ويكون معنويا كالعنف اللفظي، التهديد، الاستبداد وهذا من أجل الأضرار بالصحة النفسية والعقلية للمرأة لما يخلفه من أضرار نفسية كالاكتئاب، الإحساس بالضغط النفسي والقلق العصبي أو اضطرابات الهلع الناتجة عن مثير خارجي قوي كالتهديد، ولكي يتضح معني العنف النفسي جيدا علينا التعريف بالمصطلحات المتعلقة به والمحددة كالآتي:

- **العنف اللفظي: verbal Violence**

وهو كل سلوك لفظي موجه للمرأة بوسائط لفظية، بهدف الإذلال والتحقير يوجه بشكل مباشر أو غير مباشر من أحد أطراف البيئة المحيطة .

- **التهـديد: Threal**

وهو كل سلوك لفظي موجه ضد المرأة بقصد التخويف والوعيد والتهديد، لايقتصر على الاستهتار والاستهزاء والازدراء بل حتى على استخدام وسائل يراد بها طمس شخصية الضحية أو إضعاف قدرتها الجسدية والعقلية مما يحدث تأثيرا سلبيا على استمرارها في الحياة الطبيعية (**أمل سالم 2009: ص030**)

- **الاستبــداد:**

يكون على شكل تصرفات متعمدة مباشرة أو غير مباشــرة (أمل سالم 2009ص: 30) كما أن هناك أصناف أخرى تعتمد كأساليب إساءة ضد المرأة ومنها:

- **العنف المادي أو الاقتصادي:**

هي طريقة أخرى من طرق إساءة الزوج لزوجته واستغلال سلطته ورجولته، ويتمثل ذلك في البخل وحرمان الزوجة من المصروف وذلك لإذلالها وزيادة شعورها بأنها لا تستطيع العيش دونه خاصة إذا لم تكن الزوجة تعمل وفي حالة عمل الزوجة قد يلجأ الزوج لأشكال أخرى من العنف المادي تتمثل في أن يحرمها من راتبها أو يتحكم هو في طريقة صرفه (**سهيلة محمود 2008ص: 089**).

- **العنف البــدني:**

يعد من أقدم أنواع العنف التي عرفها الإنسان منذ أن أحس بوجوده ككائن مستقل وله أرادة وكيــان، ويتمثل في الاعتداء على الآخرين بالضرب والتشاجر والاشتباك بالأيدي كأداة دفاعية مستفيدا بقوته الجسدية اتجاه الآخرين ويصاحب هذا النوع نوبات من الغضب الشديد الموجهة ضد مصدر العنف (يحي 2000ص111) .

5-العنف الجماعي والعنف الفــردي:

- **العنف الجمــاعي:**

هو النوع الذي يشترك فيه مجموعة من الأفراد لهم شعور محدد اتجاه هدف معين، حيث يقوم الفرد بسلوك العنف بحرية لأن المسؤولية تضيع بين أفراد الجماعة أو هو النوع الموجه من فرد اتجاه جماعة مثل توجيه الطفل لتعنيف جماعة ينهمكون في نشاط معين له فيقترب منهم ويوجه عنفه ضدهم وقد يوجه عنفه بشكل منفرد أو يشترك مع غيره في توجيه سلوكه اتجاه المجموعة (ملحم 2002ص290) .

- **العنف الفــردي:**

يظهر هذا النوع من العنف في مجالات الحياة اليومية والذي يوجه من فرد اتجاه فرد آخر وينقسم الأفراد الذين يمارسون هذا النمط من العنف تحت ثلاث فئات وهي:

الفئة الأولى: الأفراد المتسلطون الذين يستخدمون العنف لديهم كجزء أساسي من سلوكياتهم لتحقيق غاياتهم ومطالبهم

الفئة الثانية: الأفراد الذين يعانون من عقدة النقص، حيث يستخدمون العنف بغرض سد النقص الذين يشعرون به

الفئة الثالثة: يتسمون أساسا بالعنف والأنانية وتستخدمه كوسيلة عقاب في حالة عدم استجابة الآخرين لمطالبهم (**الشهري 2004ص091**)

ـ وقد قسمت منظمة الصحة العالمية 2002ص6العنف الى ثلاث مجموعات بحسب خصائص مقترفيه، حيث ينقسم الى: العنف الموجه الى الذات، العنف بين الأشخاص، العنف الجماعي ويقترح (التير 1993ص44/43) بعض الجرائم التي يمكن تصنيفها في دائرة العنف وهي:

- إلحاق الأذى بالآخرين أو بالأشياء سواء باستخدام القوة العضلية ' أو باستخدام الآلات أو المعدات أو المواد .
- ابتزاز المال أو السرقة بالكسر أو الإكراه
- الدخول الى أماكن الآخرين
- الجرائم الجنسية أو الموقعة بدون رضى
- التهديد باستخدام القوة العضلية أو غيرها من المواد والآلات لتحقيق أغراض معينة
- إلحاق الأذى بالنفس سواء بالانتحار أو محاولة الانتحار القتل أو الشروع فيه

ـ أما (**العيسوي 1997ص:78**) وفي معرض حديثه عن خصائص السلوك العنيف فانه يرى أن مظاهر العنف تبدو في حوادث السلب والنهب والشغب التي تحد ث في كثير من المجتمعات، وعلى ضوء هذا يتضح لنا مدى الاتساع الذي تنخـرط في إطاره أشكال العنف ومظاهره الأمر الذي يجعل من وضع شكل أو نمط محدد للعنف في غاية الصعوبة .

ويشير (**الخريف 1994ص 39)** من حيث فرديته وجماعيته حيث يقع العنف الجماعي بين مجموعة من الأفراد، لهذا فان العوامل المؤدية إليه عادة ما تكون متداخلة مع بعضها البعض، بحيث يتميز العنف الجماعي من حيث دوافعه بأنه يرجع الى عدد من العوامل التي قد تكون عوامل اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية، إضافة الى كونه رد فعل الى طموحات ومطالب لم يتم إشباعها، ، كما أن الفقر وما يتظافر معه من الجهل والبطالة يعد أحد العوامل المهمة والمرتبطة بشكل ايجابي بحدوث العنف الجمعي، والذي يتمثل غالبا في أحداث الشغب والمظاهرات، أما العنف الفردي فهو حالات العنف التي يمارسها الأفراد كل على حدة، بمعنى أنها حالات فردية يمارسها فرد ضد فرد آخر، وهذا النوع من العنف يمكن أن يكون بدنيا أو لفظيا أو معنويا .

حيث يرى (**إسماعيل 1991ص: 134)** أن مرتكب العنف الفردي يتصف بخصائص معينة تجعله يجنح الى السلوك العنيف متى وجدت الظروف المهيأة له، وقد يحدث هذا النوع من العنف من خلال الاعتداء بالضرب أو القتل أو السرقة أو السب أو الشتم أو هتك الأعراض .
وعلى ضـــوء ما سبق يمكن القول أن العنف الجمعي غالبا ما يحدث تحت وطأة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية القاسية، أما العنف الفردي فغالبا ما تتحكم فيه عوامل ذاتية نابعة من داخل الشخص العنيف ' إضافة الى عوامل خارجية تعمل على توجيه سلوك الفرد .

6-العنف الجنســـي:

إضافة الى ألأشكال السابقة من العنف الذي يوجه ضد المرأة داخل الأسرة من قبل الرجل فان العنف الجنسي هو اللجوء الى الاستدراج بالقوة والتهديد واستخدام المجال الجنسي في إيذائها، ويعتبر أحد مظاهر العنف المزعجة والخطيرة خاصة وأنه غالبا ما يبقى طـــي الكتمان نتيجة خجل الضحية وخوفها من انتقام المعتدي من جهة ومن جهة ثانية إدراكها أن المجتمع سيوجه اللوم إليها وتكون الإساءة الجنسية للمرأة داخل أسرتها عن طريق:

- التحرش الجنسي والشتـم بألفاظ نابية .
- اغتصاب المحارم وسفاح القربى وهتك العرض .
- تغيرات لفظية أو تعليقات جنسية عن المرأة وجسدها .
- اغتصاب الزوجة أو إجبارها على الممارسة الجنسية بأشكال شاذة ومنحرفة خارجة عن قواعد الخلق والدين (**رجاء مكي، سامي عجم 2008ص: 93)**
- بتر الأعضاء الجنسية الحساسة أو تشويهها .

هناك من الأزواج من يقومون بإذلال الزوجة عن طريق ممارسة العلاقة الزوجية بشكل عنيف أو كجزء من العنف الممارس ضدها وهم يتلفظون بألفاظ بذيئة أو يلقون نحوها بالمال وكأنها زانيــة .
وغالبا ما يحاط العنف الجنسي داخل العائلة بالتكتم الشديد والحيلولة دون وصول الحالات الى الشرطة أو القضاء، لأن من شأن ذلك الإساءة ليس فقط الى سمعة الضحية بل الى الأسرة بأكملها .
وتشير الدراسات أن أشكال العنف السابقة الذكر مرتبطة يبعضها البعض، حيث يمكن أن يسبق العنف اللفظي العنف الجسدي أو الجنسي أو يتزامن معهما أو يليهما وقد يتفاقم العنف والقسوة لتصل الى حد القتل في بعض الحالات،
وتشير الدراسة التي أجرتها بنة بزبون بعنوان (**العنف الأسري وخصوصية الظاهرة البحرينية**) بأن هناك أشكالا مختلفة للعنف الموجه ضد الزوجة، حيث تصاغ هذه الأنواع من العنف في شكل إيذاء لفظي أو نفسي أو جسدي، ويتصدر العنف بأكثر من شكل على بقية الأشكال متفردة، إذ يحظى ذلك النمط بالنسبة الأعلى وربما أن هذه النسبة العالية جاءت نتيجة لطبيعة الأزواج واختيارهم لشكل العنف الذي يمارسونه برغبتهم أو دون دراية أو تخطيط مسبق على وفق أوضاعهم النفسية والمزاجية، أو حسب ظروف الوقت والمكان الذي يمارس فيه ذلك العنف
وتضيف: بوزبون أن من أشد أنواع العنف حساسية وخطرا على الصحة النفسية للمرأة، مع أنه لا يترك آثارا مادية عليها وهو النمط الذي يتم على صيغة الشتائم والسباب الاهانات الجارحة، ومما يزيد الوضع سوءا وخطورة هو صعوبة أثبات مثل هذا النوع من العنف فيما إذا أرادت الزوجة مقاومته قانونيا **(قدرة عبد الأمير الهر 2008ص: 035)**

- **العنف الجســدي (الضرب) الإساءة الجسدية:**

هي نمط سلوكي يتمثل بإحداث المسيء لإصابات عمدية بجسد المرأة، وهي من أشد مظاهر العنف وقعــا على الزوجة وتتمثــل في الضرب والصفع والركل وشد الشعر والرمي على الأرض ولوي الذراع والحرق والعض والخنق والجرح وقد يصل الى القتل .
أشد أنواع العنف ضد الزوجة هو الضرب وهو ظاهرة شائعة جدا في المجتمع العربي والمجتمعات الأخرى، هو فعل حاضر ومتكـرر في العلاقة الزوجية التي يسودها التوتر، ويعتبر م معيارا لتقويم درجة العنف الممارس ضد الزوجة، فضرب الزوجة يحط من كرامتها ويلحق بهـا الأذى النفسي والجسدي معا، ويؤدي الى تفسخ العلاقة الإنسانية بيـن الزوج وزوجته، حيث يهدف الزوج من وراء ذلك الى إذلال الزوجـة داخل الأسرة وبذلك يضمن السيطرة عليها وعلى أفـراد أسرته **(عبد الحميد إسماعيل 2004ص: 026)**، يكون استعمال الضرب ضد الزوجة مصاحبا لاستعمال العنف اللفظي، حيث تتعرض الزوجة وهي تضرب الى الشتــم

والاهانة والسب والتهديد، كما يصاحب الضرب أيضا البصق على الوجه والركل والدفع والشد من الشعر والتكتيف بالحبال وتوجيه اللكمات الى الأنف والعين أساسا، ثم التعرض للجلد بالسوط أو الحزام وقد يصل الأمر الى استعمال السلاح الأبيض (السكين) والإحراق بالنار أو المـاء المغلى أو مواد التنظيف (Lacide) التي تحدث عاهات مستديمـة للزوجة وقد يفضي الضرب الى القــتل . يسبب الضرب الألم الجسدي والنفسي لما يحدثه من شعور بالخوف والمهانة، حيث يمس إنسانية الزوجة في الصميم، فهي تعيش مـع زوج تخاف من تصرفاته وردة فعله، مما يولد لديها شعورا مستمرا بالخوف وشللا في التفكير، فتصبح تصرفاتها مقيدة لأنها تحـاول الابتعاد عما يسبب غضب زوجها .
يترتب عن الضرب آثار سلبية تؤدي الى هدم الكيان الأسري ومن ثمة نشوء جيل من الأبناء غير الطبيعيين الذين يعبرون عن رفضهم لهـذه الحالة بتبنيهم لسلوكات منحرفة تؤثر على حياتهم مستقبلا .

رابعا: **آثار العنــف على المرأة:**

يترتب على العنف الممارس ضد المرأة آثــار جسميـة ونفسيـة واجتماعية وصحية تصيب المرأة وتكون لها آثارها على الأسرة والمجتمع من تلك الآثار:

1-الآثار النفسيــة:

فالمرأة التي تتعرض الى للعنف الأسري المستمر يمكن أن تعاني على سبيل المثال من:

- جرح النفس واهانة الكرامة
- التوتــر والإجهاد
- القلــق
- المخاوف
- الاكتئاب
- الإحباط واليأس
- فقدان الثقــة بالنفس
- الهستيــريا
- ضعف الشخصية الذي قد يتميز بالانطواء الاجتماعي
- التمــرد
- اضطرابات النــوم والكوابيس
- اضطرابات الجهاز الهضمــي

2- آثار اجتماعيـــة:

صعوبات في تكوين العلاقات مع الآخرين (بنات 2005ص: 60)

الهروب من البيت

- الانسحاب من النشاط الاجتماعي
- الانقطاع عن الجيران
- التفكك الأسري
- الهجـــر
- الانفصـــال
- الطلاق
- فقدان الاحترام
- إهمال متطلبات الأسرة
- الإساءة الى سمعة الأسرة ومكانتها الاجتماعية

4- آثـــار اقتصاديـــة والاجتماعية:

إن العنف الموجه نحو المرأة بالضرورة يؤثـر على الأبناء مما يدفعهم لسوق العمل وما يتبعه من آثار سلبية تضر بصحتهم وبمفهوم العمل الزوجي **(صالح الداهري 2008ص: 265)**

تمهيد:

خلال دراستنا الميدانية اعتمدنا على مجموعة من الأدوات وهي الدراسات الأساسية لدعم بحثنا العلمي هذا والمتمثلة في دراسة حالة المقابلة العيادية والملاحظة العيادية والتي تخدم الموضوع البحث هذا وقد وردت تعريفات لكل من تلك الأدوات .

منهج الدراسة:

إن القيام بأي بحث في العلوم الاجتماعية وحول أي ظاهرة، يقتضي من الباحث أن يحدد المنهج الذي يتبعه في دراسته، فموضوع المعاش النفسي للزوجة المعنفة دفعني بالاعتماد على المنهج الوصفي والذي هو نوع من البحوث الاجتماعية يركز فيها الباحث على وصف الظاهرة وصفا دقيق ابتداء من نشأة الظاهرة وتطورها وصولا إلى الوقت الراهن والقيام بتحليلها كذكر أسبابها وأنواعها وأشكالها والآثار التي تتركها .

مكان الدراسة:

في المجتمع أجريت الدراسة داخل منزل الحالتين .

مدة الدراسة:

من الفترة المحددة: 2020/01/26 إلى غاية 2020/03/04

عينة الدراسة: حالتين من النساء المعنفات من طرف أزواجهن

الحالة الأولى: عمرها 39 سنة

الحالة الثانية: عمرها 29 سنة

أدوات المستعملة في الدراسة:

إن أي بحث أو دراسة تتطلب إتباع منهج يخدم تلك الدراسة ووسائل تساعد على التوصل إلى النتائج بشكل دقيق، ولهذا على الباحث اختيار تلك الوسيلة أو الوسائل بشكل يجعل بحثه موجه بشكل صحيح ودقيق.

وقد استعملنا في دراستنا هذه عدة وسائل والتي من خلالها نرجو أن يكون بحثنا دقيق وموضوعي إلى حد ما، وهذه الوسائل هي .

الملاحظة:

وهي وسيلة هامة من وسائل جمع المعلومات يستخدمها الباحث في الدراسة بغرض الحصول على معلومات لها أهمية في الدراسة.

ويمكن تعريف الملاحظة على أنها " توجيه الحواس و الإنتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها وخصائصها توصلا إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو تلك الظواهر المراد دراستها . (عبد الرحمن العيسوي، 1997، ص94) .

كما عرفها (عبد الفتاح دويدار، ص 274، 1995) على أنها وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات، وتتميز الملاحظة العلمية عن غيرها من ذوات جمع البيانات لأنها تفيد في جمع البيانات فتصف سلوك الفرد الفعلي، وفي بعض المواقف الواقعية في الحياة ثم أنها تفيد أيضا في جمع البيانات في الأحوال التي يبدي فيها المبحوثين نوع من المقاومة للباحث ويرفضون الإجابة عن أسئلته.

كذلك الملاحظة تعتبر وسيلة تستعمل في جمع البيانات والمعلومات وهي من أهم الوسائل التي توظف في البحث العلمي وعلى أخصائي النفساني أن يلاحظ مظهر المفحوص سلوكه، عناده وردود أفعاله أثناء سير اختبار (حامد عبد السلام زهران، ص 165، 1997) .

الملاحظة العيادية:

تعتبر الملاحظة أداة أساسية فهي مكملة للمقابلات والإختبارات، حيث يتمكن من خلالها الباحث من ملاحظة سلوك الحالة المراد دراسته، وتتناول الملاحظة عدة جوانب منها ملاحظة المظهر الجسماني، الملابس، الأسلوب الكلامي، الاستجابات الحركية والانفعالية أي الملاحظة المفحوص بشكل عام حديثه خصائصه وسلوكه .

وعرفها جوليان روش على أنها مجموعة من المهارات الضرورية للعيادي والتي تتجلى في ملاحظة المريض بوجه عام من المظهر الخارجي إلى تغيرات الوجه ونبرات الصوت وحركات الجسم والموقف الذي يكون عليه المريض أثناء الإجابة على سؤال ما .(كمال بكراش، 1992 ص38) .

أي أن الملاحظة تمكن الباحث من ملاحظة كل الأشياء المتعلقة بالظاهرة موضع الدراسة وجمع بيانات في الأحوال التي يبدي فيها المفحوص الأسئلة نوعا من المقاومة أو يرفض الإجابة على الأسئلة . وقد استعملنا الملاحظة لهذا الغرض والذي لاحظنا من خلالها إيماءات وسلوكات تعبر عن التردد في الإجابة ولحظات الصمت وهذا كله يساعدنا في عملية التحليل وكذا، الحزن،القلق التشخيص لكل حالة موضع الدراسة.

المقابلة:

قبل التعرف إلى المقابلة الإكلينكية نعرف أولا المقابلة التي تعتبر المحور الأساسي الذي تدور حوله عمليات التوجيه التربوي والمهني بل عمليات استشارة النفسية، العلاج النفسي والحديث الإجتماعي. فهي عبارة عن علاقة ديناميكية بين الموجه والعميل، فيها يحاول العميل أن يحصل على حل المشكلة التي يعاني منها، ويحاول الموجه أن يقدم للعميل خلالها المساعدة التي يرها ملائمة له سواء كانت هذه المساعدة مباشرة أو غير مباشرة، موجهة أو غير موجهة، ولا يقتصر الموجه في المقابلة التي يقوم بها على مجرد تقديم المساعدة بل انه يحاول عن طريقها أن يصل إلى أهداف متعددة تنطوي كلها تحت عملية التوجيه حيث يعرفها بنجهام على أنها المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة نفسها (عبد الفتاح دويدار، ص 189، 1996) .

أما المقابلة الإكلينكية فقد عرفها (حامد عبد السلام زهران، ص169، 1997) على أنها الوسيلة الأولى في الفحص والتشخيص وهي علاقة اجتماعية مهنية وجها لوجه بين العميل والمعالج في جو نفسي آمن نشوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع المعلومات .

كما يعرفها (عطوف محمود ياسين، ص 355، 1986)على أنها علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر، الشخص الأول هو أخصائي الإرشاد أو التوجيه أو التشخيص ثم أشخاص، الذين يتوقعون مساعدة نفسية محورها الأمانة وبناء علاقة ناجحة.

وقد كانت وسيلتنا في هذا البحث هي المقابلة النصف الموجهة لأنها تسمح لنا وتساعدنا في جمع قدر كاف من المعلومات حيث يتمكن العميل من التعبير عن حالته بكل حرية، وتدخل الأخصائي يكون نوعا ما توجيهي عندما يلاحظ خروج المفحوص عن الموضوع فيحاول أن يحصره في إطار الموضوع لكن يترك له حرية الكلام .

أنواع المقابلات العيادية:

1- تعريف المقابلة النصف الموجهة

يعرف (جوليان روتر، ص 110، 1985) المقابلة النصف موجهة على أنها عبارة عن علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر وتستخدم هذه الطريقة للحصول على تاريخ الحالة الذي يجمع مصادر لمعلومات متعددة ليكونه منها صورة متماسكة للشخص، وفي المقابلة النصف الموجهة يدرك القائم بالمقابلة أنه يريد أن يعطي المعلومات فهو يقوم بتوجيه أسئلة مباشرة كثيرة لتغطية موضوع المدروس.

أما(فيصل عباس، ص175 1985) فيقول أن هذا الفرع من المقابلة يهدف إلى توجيه حادث العميل نحو أهداف البحث والسير في اتجاه واضح وأقل توجيه وضبط الأسئلة مع المحافظة على التعبير للعميل والبحث عن المعلومات التي تخدم الموضوع.

2-المقابلة الموجهة:

هي مقابلة تسمح للباحث أن يوجه الأسئلة للحالة بـحريـة للحصول على المعلومات المطلوبة وفيها تكون حرية الباحث شبه مفقودة حيث يـخضع للأسئلة الموجهة ومـحـد د ة السلف .

3-المقابلة النموذجية:

وهي نادرا ما تستخدم بـحيث تستخدم نموذجا موحدا لجميع المبحوثين يضم ذلك النموذج الأسئلة مـحـد د صممت للحصول على المعلومات الضرورية التي يراد معرفة مدى توفرها بالفرد قبل التعبير، إن كانت المقابلة قد استخدمت لغرض التعيين والاختبار .(مهدي زليث، ص74).

دراسة حالة

حسب (Sillamy.N،1996) تعتبر دراسة الحالة من أكثر الطرق شمولا قريبة من التفكير السليم في تجميع المعلومات والبيانات وتنظيمها، إذ أنها تمد الأخصائي سواء كان موجها أو معالجا نفسانيا أو تربويا، بصورة واضحة تتضمن جميع البيانات، والمعلومات المتعلقة بالفرد أيا كان مصدرها أو الوسائل التي استخدمت في الحصول عليها، كما أن الدراسة الحالة تتيح أكثر من غيرها من طرق الفرصة

الشخصية لكي تبدو في أدق صورة لها وأكثر تميزا عن غيرها، كما عرفها أيضا (ص 248) بأنها تحليل عميق شامل للحالة التي يقوم الأخصائي بدراستها، وهي بذلك تتضمن تفسير شخصية الفرد للحالة التي يعاني منها سواء كانت تربوية أو مهنية أو غير ذلك . وتستخدم دراسة الحالة في عدة أغراض فهي تستخدم بقصد التشخيص المساعد في، التوجيه التربوي والمهني أوفي العلاج النفسي كما تستخدم بغرض البحث والدراسة كما قد تستخدم في دراسة الأفراد العاديين غير المشكلين بقصد مساعدتهم على النمو إلى أقصى حد ممكن.

وتستخدم دراسة الحالة أيضا في " توجيه الأفراد للأعمال التي تناسبهم وعلى الأخص عندما يعجز الفرد عن تحديد الوظيفة التي تناسبه وتتطلب دراسة الحالة تحليل الفرد وبحث سجله المرضي ومعرفة مستواه المادي زيادة على سمات شخصيته وعاداته وميوله وهواياته "....

(09 موسوعة علم النفس والتربية،الجزء 2 ص 07) بمعنى أن دراسة الحالة هي دراسة الفرد دراسة كاملة وشاملة ودراسة جميع الظروف المحيطة به. وقد ساعدتنا دراسة الحالة في تكوين فكرة عن الحالات التي ستجرى معها المقابلات من سوابق عائلية وشخصية، المستوى الإجتماعي و الإقتصادي وكذا الدراسي، ظروف حياة كل حالة في البيت وسبب تعنيف زوجها لها، أي كانت لنا معلومات كافية عن كل حالة وعن ظروفها، أي دراسة دقيقة لتاريخ الحالات ومعرفة المعاش النفسي لديهن .

عرض الحالات

عرض الحالات

دراسة الحالة الأولى

المقابلة الأولى بالتاريخ 2020/01/26

تعرفت على الحالة (ن) في اليوم الأحد عند الأخصائية سألتها عن سبب قدومها إلى الأخصائية قالت أنا أعاني من الاكتئاب بسبب تعنيف زوجي لي فطلبت منها أن تجيبني على بعض الأسئلة، أولا قمت بجمع المعلومات الشخصية عن الحالة .

بطاقة المعلومات عن الحالة:

الاسم: ن

السن: 39

الجنس: أنثى

المستوى التعليمي: لسانس بيولوجيا

المهنة: ماكثة في البيت

عدد الأطفال: 2 (بنت وذكر)

مدة الزواج: 9 سنوات

عدد الأخوة: 8 ستة بنات وذكرين

المرتبة بين الأخوة: 7

الوالدين: على قيد الحياة

مقر السكن: بوسعادة

الوضعية الصحية للحالة: تعاني من الرهاب

الحالة المدنية لزوج الحالة

السن: 42

المستوى التعليمي: السنة الثالثة من التعليم الثانوي

المهنة: طاهي في مطعم

الوضعية الصحية: جيدة

المستوى الاقتصادي للحالة: من الطبقة غنية

المقابلة الثانية بتاريخ 02/04/ 2020

الحياة الشخصية والعائلية للحالة

سيدة "ن" متوسطة الجمال قصيرة قامة رقيقة الجسم سمراء البشرة قصيرة الشعر وعينين عسليتين هندام نظيف ولا كنه غير متناسق مع شعر مصفف، غير متزنة كثيرة الكلام لاحظت أن لديها حزن عميق مخبأ داخل قلبها .

طلبت منها أن تحكي إلي قصتها، وبعد التفكير طويل نوعا ما أجابت انه يمكنني ذلك، ولا كن في منزلي بعد مغادرة زوجي البيت من اجل أن اخذ راحتي في الحديث ومن اجل سلامتي .

هل يمكن أن تحدثيني عن طفولتك ؟

عشت في المنزل مدللة بين والدي وأخوتي 5 بنات وذكرين في منزل كبير وجميل ترتيبي بينهم ما قبل الأخير، كان والدي يحب الدراسة فهو يشجعنا عليها ويوبخني عندما احصل على نتائج حسنة في دراسة لان إخوتي كبار ممتازين في الدراسة كنت احلم أن أصبح طبيبة مثل أختي لا كن لم يكن معدلي مؤهل لذلك ومن ثم أصبحت علاقتي مع أمي وأبي متوترة لأنهم يقارنوني بأختي وبدأت أحس بتمييز في البيت كانت مرحلة الجامعة عادية جدا لم أكن أتحصل على نتائج ممتازة وهذا ما جعلني اشعر بالخوف من والدي كنت أريد الهرب لا كن تعرفت إلى شخص غير حياتي وأصبحت أحب الحياة ودراسة ومن ثم تحصلت على نتائج ترضي أهلي ثم أحببته وأردت الزواج بيه لا كنه أصابه مرض السرطان كانت فاجعة بالنسبة لي وتغيرت حياتي كلها وأصابني الاكتئاب عالجني أبي عند أخصائي نفساني وتحسنت حالتي بعد مدة طويلة، خرجت إلى العمل لكي أحقق ذاتي واشعر بقيمتي في المجتمع .

أما بالنسبة لي زواج فكان زواج تقليدي زميلتي في العمل عرفته بي راني في لقاء حددته زميلتي فقرر الزواج مني، أخبرت وأمي وأبي بذلك فرفضوه تماما بسب وضعه المادي فهو فقير وأنا غنية وبسبب المستوى الدراسي، لكن صديقتي أصرت عليه وقالت لي أنت كبرتي في العمر ويجب أن تتزوجي وليس هناك ما يعيبه فهو رجل متدين ومتخلق ومسئول وبعد التفكير واستخارة قبلت بيه وواجهت أهلي لم يكن هناك عرس كبير، فترة الخطبة والعرس لم تتجاوز ثلاثة أشهر .

تزوجت منه وبدأت حياة جديدة معه

سألتها عن معاملة زوجها لها: كان يعاملني جيدا بعد الزواج كنت أعيش مع أهل زوجي ووفر لي كل ما كنت اطلبه منه ولا كن بعد أن قرر والدي أن يشتري لي منزل واسكن فيه انقلب زوجي ضدي وأصبح يشتمني وأحيانا يضربني بلا سبب ويهددني بالطلاق ثم حملت بطفلي الأول محمد وكان حملي غير مرغوب فيه كانت فترة الحمل متوترة إلى حد الولادة التي كانت قيصرية .وبعد ولادتي لم تتحسن أوضاعي مع زوجي وقررت أن أبيع مجوهراتي لكي افتح لي زوجي بتزيريا توقعت منه أن يفرح ويخف التوتر بيننا، زوجي لم يفرح كثير وأصبح ينظر لي نظرة مادية وعندما اطلب منه أي شيء يقول لي اذهبي إلى والدك.كنت أتساءل عن النقود التي يربحها من العمل أين يصرفها فهو لا يصرف في البيت أبدا .

سألتها في رأيك أين يصرفها: قالت يصرفها عن أمه وأخوته لأنهم فقراء وزوجي هو الابن الأكبر بين أخوته .

سألتها أنت لا تشكين بزوجك مع امرأة أخرى: قالت لا اشك بزوجي لأنه يخاف من بيت أهلي، ومن الفضيحة .

المقابلة الثالثة بالتاريخ 2020/02/06

عدت إلى منزل الحالة بعد ما اتصلت بها وحاولت قدر المستطاع ألا أصادف زوجها لمواصلة الأسئلة لمعرفة المزيد عن حياتها .

متى تعرضت إلى الضرب أو الشتم أول مرة من قبل زوجك ؟

الحالة: تعرضت أول مرة إلى الضرب عندما قلت إلى زوجي أين تخبئ نقودك فهو لم يجبني وبقي ساكتا، فقلت له أنا اعلم أنت تصرفها على اهلك بدا بصراخ وشتم وقلت له أن البتزيريا ملكي وأنا من حقي أن اعرف أي تذهب النقود فبدا بالضرب والصراخ والشتم .

هل تكررت معاملات العنف ضدك ؟

الحالة: نعم بكل تأكيد لا كن الضرب قليل ما يضربني، يضربني عندما يذهب إلى أهله أمه تقوم بتحريضه ضدي .

ما هي أنواع العنف الممارسة ضدك ؟

الضرب

السب والشتم

الحرمان

التهديد بالطلاق

الحالة: لقد مارس زوجي كل أنواع العنف ضدي، العنف الجسدي والعنف اللفظي والعنف النفسي وحتى العنف الجنسي فهو يرغمني على ممارسة الحرام ومخالفة تعاليم الدين الإسلامي .

صفي لنا ما فعله بك زوجك آخر مرة

الحالة: أخر مرة تشاجرنا على المنزل وطلب مني ان اكتب المنزل باسمه لكي تحل كل مشاكلنا وأنا قمت بالرفض فهو أصبح يهددني بأخذي أولادي مني ويفضحني بين أهلي

هل هناك من كان يتدخل بينكما أو يحاول تخفيف التوتر بينكما ؟

الحالة: لا يوجد احد يخفف الشجار بيننا، أهلي لم يعلموا أن زوجي يضربني ويشتمني لأنني لم اخبرهم بذلك خشية منهم أن يلوموني على اختياري لهذا الرجل وخشية للفضيحة، وأهل زوجي يشجعون زوجي على ضربي وشتمي

كيف كنت تواجهين عنف زوجك ؟

الصمت والسكوت والرضوخ

المواجهة

غير ذلك

الحالة: كنت التزم الصمت عندما يقوم زوجي بالصراخ بسب ضعف وخشية منه ان يطلقني

هل هددك زوجك بالطلاق ؟نعم كان يهددني بالطلاق ان لم افعل كلما يريده

ماذا كنت تفعلين بعدان تمر عاصفة العنف؟

الحالة:كنت ابكي بكاء شديد، ثم أقوم أصلي واستغفر الله ثم ارتدي ملابسي واذهب إلى منزل أهلي لكي احفف من القلق .

كيف كان وقع العنف على أبنائك؟

الحالة:أبنائي صغار ولا يعرفون ماذا حصل،ولكنهم كانوا يبكون عندما يرون أباهم يضرب ويصرخ على أمهم ويهينها أمامهم .

ما هي في نظرك الأسباب التي جعلته يمارس العنف ضدك؟

الحالة:السبب هو شعوره بالدونية والاحتقار أمامي كونه غير متعلم وأنا مثقفة من طبقة بورجوازية فهو يتخذ هذا الأسلوب المعنف لكي يحقق ذاته .

صفي لنا أضرار العنف الموجه ضدك ؟

الحالة: زوجي عديم الأخلاق، وعديم الإحساس والإيمان، ضعيف الشخصية فهو غير واثق بنفسه، فكرت في الطلاق منه من اجل أن اهرب من جحيمه لكنني لم استطيع، بسبب الرهاب من أسرتي والمجتمع من لومي ولهذا لازلت أعاني نفسيا من تصرفاته لأنه يشتمني ويقهرني، باظافة إلى الضرب واللامبالاة والإهمال لا توجد أضرار أكثر من ذلك تعاني منها الزوجة طوال حياتها .

ملخص المقابلات مع الحالة (ن):

أثناء مقابلاتي العيادية المتكرر وملاحظاتي للغة اللفظية وغير لفظية للحالة استنتجت بان الحالة تعاني من الاكتئاب حاد ومن الخواف الاجتماعي فهي تخاف من أسرتها كثيرا فلم تكن للحالة أي نوبات للارتقاء بذاتها وتجاوز الصدمة النفسية المؤلمة جراء العنف متعدد الأبعاد الذي تعرضت له من طرف زوجها ومن جهة أسرتها المتشدد عليها وعلى كل قراراتها في حياتها فهي في صراع داخلي أمام اتخاذ القرار المناسب وبحاجة لي الدعم من قبل أسرتها .

دراسة الحالة الثانية: الحالة (م)

المقابلة الأولى بالتاريخ 2020/02/27

تحصلت على المعلومات بعد ما ذهبت إلى الحالة (م) إلى منزلها فهي جارتي بعدما سمحت لي أن ادرس حالتها .

معلومات عن الحالة:

الاسم: (م)

السن: 29

الجنس: أنثى

المستوى التعليمي: الرابعة متوسط

المهنة: ماكثة في البيت

عدد الأطفال: 4 أطفال بنت وثلاثة ذكور

مدة الزواج: 11 سنة

الوضعية الصحية للحالة: تعاني من الغدة الدرقية

عدد الأخوة: 7 بنتين وخمسة ذكور

المرتبة بين الأخوة الخامسة

الوالدين: أحياء

المستوى الاقتصادي لوالدها متوسط

مقر السكن: سيدي عامر

دراسة حالة الزوج

السن: 40

المستوى التعليمي: ليسانس في الهندسة المعمارية

المهنة: مهندس

الوضعية الصحية للزوج: جيدة

المستوى الاقتصادي للحالة: جيد

المقابلة الثانية بتاريخ01 /03/ 2020

الحياة الشخصية والعائلية للحالة:

السيدة (م) بيضاء البشرة بدينة جسم طويلة القامة جميلة جدا شعر طويل أشقر وعيون زرقاء وهندام نظيف ومتناسق الألوان قليلة الكلام فهي لا تحب الكلام عنها وعن مشاكلها مع زوجها تلجا دائما إلى الصمت والبكاء يبدو عليها القلق الشديد فهي تخاف من زوجها كثيرا وتشعر بالندم الشديد على زواجها منه، وبدأت بالبكاء قمت بالتخفيف عنها وبعد ما تحسنت حالتها سألتها عن طفولتها عرفت السيدة (م) طفولة عادية مع أخت واحدة وخمسة ذكور، كان يعاملهم والدها بالحسنى، كما انه يحترم

وأمهم لهذا تعلمت منهم الاحترام لذاتها ولغيرها، لم يسعفها الحظ في إتمام دراستها فمكثت في البيت وكانت تريد الزواج والاستقرار في بيت زوجها، إلى اليوم الذي تقدم إلى خطبتها بعدما رآها عند أقاربها في حفلة عرس شعرت بالسعادة فهي قبلت به لأنها وجدت فيه صفات الزوج المناسب قام بخطبتها بسرعة، وحدد موعد الزواج بأسرع مما كانت تتخيل حيث قالت تمت خطبتي وزواجي في ظرف خمسة أشهر وأنا كنت سعيدة جدا برغم عدم معرفته جيدا لأنه لم يتسنى لي ذالك، لم يعارض احد من العائلة زواجها، بل رحبوا به وقاموا بمساعدتي لإكمال الجهاز بسرعة، ثم تزوجت وبدأت حياة جديدة مع زوجي كانت حياة في بدايتها مليئة بالأفراح والسعادة والرومانسية .

سألتها عن معاملة زوجها لها فقالت: لقد كانت حياتي مليئة بالحب والرومانسية بعد الزفاف، وفر لي كل ما كنت اطلبه منه لا كن في بعض الأحيان عندما اسأله عن عمله يقول لي أنت في الأصل ليس لديك مستوى تعليمي حتى تسال عن شيء لا تستطعين فهمه حتى وان أجبتك فكنت أحس بالاهانة أمامه فكانت أول صدمة لي فتجاوزت كل تلك الاهانات لا كن أصبح يغيب عن المنزل وأنا ألازم الصمت إلى حد اليوم الذي انفجرت فيه وسألته عن غيابه الذي أصبح مستمرا عن المنزل فطلب مني ألا اكرر سؤالي هذا وبدا بالشتم، تغيرت حياتي قليلا بعد ولادتي الأولى كان يحبه كثير ولا يغيب على البيت أبدا فقررت أن أنجب طفلا آخر وبعد ولادتي بابنتي مريم تحسنت الأوضاع كثيرا وطلب مني ألا احمل مرة أخرى حتى يكبر محمد ومريم لكنني لم اشعر حتى حملت مجددا بابني المدعو انس وفي تلك الليلة التي علم فيها زوجي أني بالحمل ضربني وهددني بالطلاق لأني لم اسمع كلامه فكانت تلك أول مرة يرفع يده عليا ويقوم بضربي، ورجع زوجي مجددا في عادته القديمة .

المقابلة الثالثة بتاريخ 2020/03/5

عدت إلى السيدة (م) لإكمال ما تبقى من المقابلة

سألتها هل تكررت معاملات العنف ضدك ؟

الحالة (م) نعم تكررت معاملات عنف ضدي وخاصة العنف اللفظي والذي عانت منه كثير خلال فترة زواجي وهذا ما جعلني اندم كثير على دراستي وتمنيت أني لو أكملت دراستي ربما كان الوضع زواجي أحسن مما عليه الآن .

ما هي أنواع العنف الممارس ضدك ؟

الحالة (م): الضرب قليلا السب والشتم في كل يوم الحرمان وغيرها من أشكال العنف .

صفي لي ما فعله بك زوجك آخر مرة .

الحالة (م): آخر أمر حدث معي في يوم من الأيام اتصلت به احد عشيقاته وأنا من رد على الهاتف لأنه كان نائم، كنت أخشاه انه قد يخونني لا كن تحقق ما كنت أخشاه أن زوجي يقوم بمعاشرة النساء من غيري وهذا ما زاد من قلق وتدهورت صحتي فهو غير مهتم بي ولا بأولاده يريد يصرف كل ماله على النساء ويترك أولاده بحاجة إلى طعام وشراب حاولت طلاق وذهبت إلى بيت أهلي لكنهم أرغموني على الرجوع والصبر من اجل أولادك .

هل هناك من كان يتدخل لفك النزاع بينكما ؟

الحالة (م): أهلي دائما يرجعون اللوم علي ويحاولون في كل مرة تهدان الأوضاع أما عن أهلي زوجي فوالديه متوفيين فه عاش عند أخته الكبرى .

كيف كنت تواجهين عنف زوجك ؟

الحالة (م): في البداية كنت أخاف واسكت ولا كن بعد اكتشافي للخيانة أصبحت أواجهه واذهب إلى بيت أهلي فهو قريب مني وارجع عندما تهدا العاصفة وأحيانا أنام عندهم .

هل هددك زوجك بالطلاق ؟

الحالة (م): في البداية كان يهددني بالطلاق في كل مرة لا كن بعد ان أصبح يشعر بأنني أريد الطلاق لم عد يذكره أمامي فهو يقوم بكل أنواع العنف دون ذكر كلمة طلاق التي أصبحت أحب سماعها .

كيف كان وقع العنف على أبنائك ؟

الحالة (م): أبنائي تأثروا كثير عندما يرون أباهم يضربني أو يصرخ علي يذهبون إلى بيت أهلي ويبكون عندهم ويخبرون أمي (جدتهم) بان أبي يضرب أمي هذا العنف خلف أثار سلبية كثيرة وخاصة على أولادي .

ما هي في نظرك الأسباب التي جعلته يمارس العنف ضدك؟

الحالة (م): اضن انه تزوجني وهو غير مقتنع بي ولا يحبني فزواجنا كان تقليديا لا يوجد أي أسباب واضحة، أو بسبب البيئة التي عاش فيها أبوه كان قاصيا مع أمه كثير .

ملخص المقابلات مع الحالة (م):

إثناء مقابلاتي العيادية المتكررة وملاحظتي للغة اللفظية والغير لفظية للحالة (م)استنتجت أن الحالة تعاني من القلق وتقلب المزاج بسبب زوجها المتقلب الذي لا يعرف ماذا يريد تعتمد الحالة بصفة رئيسية على أسلوب التبرير كأسلوب دفاعي إذ تصف تصرفات زوجها العدائية تجاهها وتقصيره في حقها وهذا بدافع الخيانة مع امرأة أخرى مثقفة كونها هي غير مثقفة لأنها لم تكمل الدراسة فهي ترجع كل شيء إلى دراستها فهي تقول لو أكملت دراستي لما عشت في هذه المعاناة فهي ضعيفة الشخصية تربط قوة زوجة بي دراستها .

إن الحالة بحاجة إلى الدعم نفسي مكثف ويتمثل في التعزيز من استعمال العلاج السلوكي المعرفي من اجل تصحيح أفكارها الأوتوماتكية التي ترسخت بفضل التنشئة الاجتماعية .

الخاتمة

الخاتمة

ظاهرة العنف ضد الزوجة ظاهرة عالمية لا تقتصر على منطقة معينة من مناطق العالم، ويشكل العنف ضد النساء أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشارا، وهو موجود في جميع المجتمعات والجماعات الاجتماعية والاقتصادية، كما يمثل ظاهرة يومية في حياة كثير من النساء وطوال فترة حياتهن .

ولا توجد دولة أو ثقافة تستطيع أن تزعم أنها خالية من ظاهرة العنف الزوجي، و الاختلاف الوحيد يكون في أنماط واتجاهات هذه الظاهرة، وعلى الرغم من أن بعض المجتمعات تحرم العنف ضد المرأة ألا إن هذا العنف متأصل في صميم ثقافتها من حيث الممارسة غالبا ما يقع العنف تحت ستار الممارسات الثقافية والعادات والتقاليد والتفسير الخاطئ للدين خصوصا إذا كان ضمن حدود الأسرة .

فان القانون أو الجهات الرسمية عادة ما تفضل التغاضي والسكوت عليه بحجة الشأن الداخلي .

يحضى موضوع العنف الزوجي في الآونة الأخيرة باهتمام علمي واسع، جاء هذا الاهتمام نتيجة لتزايد صور العنف وأشكاله في الحياة اليومية .

وحول هذه الظاهرة نجد الكثير من النظريات سواء في علم الاجتماع أو العلوم الإنسانية والاجتماعية الأخرى عالجت ونظرت لهذه الظاهرة، من بينها نظرية الإحباط والصراع، نظرية ثقافة العنف، النظرية البيولوجية .....الخ .

كلها قدمت أرائها وتصوراتها ومقاربتها حول ظاهرة العنف الزوجي، وبالتالي كل نظرية لها دور في تشريح ظاهرة العنف الزوجي، لكنها تبقى محدودة، وهذا راجع لأصول النظرية وطبيعة دراستها للمجتمعات .

وان الأسرة التي يحدث فها العنف تقوم بعدة وظائف أهمها الوظيفة البيولوجية والوظيفة التربوية والوظيفة الاقتصادية والاجتماعية وكذلك الوظيفة الدينية والثقافية، لكن في بعض الأحيان يحدث خلل في هذه الوظائف مما ينتج لنا ظواهر تمس بكيان الأسرة كالعنف الزوجي، التفكك الأسري، الطلاق، الانحراف الأخلاقي، ولهذا فالعنف الزوجي له أنواع وأشكال متعددة منها ما هو جسدي كالضرب، ومنها ما هو معنوي كالسب والشتم، ومنها يحدث بين الزوج والزوجة، الزوج وأطفاله،الزوج وأهل زوجته، الزوج والجيران، وكذلك من أسباب العنف ودوافعه هو طبيعة المنظومة الأسرية وأيضا المكونات الشخصية للأسرة، اظافة

إلى المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبالتالي تبقى دوافع وأسباب العنف الزوجي مرتبطة بالممارسات لدى الأفراد وسلوكياتهم .

وأن العنف الزوجي يحدث نتيجة التنشئة الاجتماعية للزوج المعنف الذي يتصف بسرعة الغضب، رفضه لي تحمل المسؤولية واتصافه بالسلطة ونظرته دونية للمرأة،لأنه يتصف بسوء المعاملة ويحتقر المرأة ويذلها مما يولد لديها شعور متدني يمتاز بالكآبة واليأس، بالتالي تصبح منعزلة عن الآخرين وتشعر بانحطاط كرامتها وأنوثتها وهذا كله يؤدي إلى صراع مع الأطراف المحيطة كالزوجة والأطفال، باظافة إلى أن العنف الزوجي يحدث نتيجة للعوامل الاقتصادية الصعبة كالبطالة مما يحدث شرخا داخل الأسرة، و يصبح الزوج مشكلة بالنسبة لزوجته وأسرته، باظافة إلى العامل الثقافي الذي نجده حاضرا في حالات عديدة يؤدي إلى حدوث العنف الزوجي كالفارق في متوسط العمر بين الزوجين، وأيضا الفارق في المستوى التعليمي بين الزوجين، وكذالك الفارق بين الحالة المعيشية للعائلتين .

ومن نتائج العنف على الأسرة هو التفكك وانعدام الثقة بين أطرافها وتحطيم كيانها، أما نتائج العنف على الأم أو الزوجة فانه يترك لها أثار نفسية سلبية كالكآبة والقلق، وتدني شعورها ونقص قيمة داخل الأسرة، وتهان كرامتها وأنوثتها، وتصبح غير قادرة على مواصلة مهمتها كأم .

أما نتائج العنف على الطفل فخطيرة جدا مقارنة بالزوجة لأن الطفل يحمل كل العنف ويعيد إنتاجه في حياته، فيصبح الطفل عدواني مع زملائه .

ولهذا وجب مواجهة العنف الزوجي دينيا، و تربويا، وأسريا، وثقافيا، وإعلاميا، عن طريق التوعية والتحسيس بالقوانين .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصدر والمراجع:

المصادر:

- سورة البقرة آية 123
- سورة النساء آية
- سورة الكهف آية 46
- سورة الروم آية 21

المراجع:

- أبو نجليه 2006: مستوى مظاهر العنف الزوجي الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية المجلة المصرية للدراسات النفسية .
- السيد عبد المعطي، محمد احمد بيومي 2002: علم الاجتماع، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر .
- أمل الأحمد 2001: بحوث ودراسات في علم النفس، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون .
- الرجاء المكي، سامي عجم 2008: العنف المشروع والعنف المدان، ط1، الناشر مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع .
- بنة بوزبون 2004: العنف الأسري، بيروت دار الكنوز الأدبية
- حامد عبد السلام الزهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط2،عالم الكتب مصر 1997 .
- جبريل وموسى، 1992، محاضرات في علم النفس الشخصية، الجامعة الاردنية، الاردن.
- جوليان روتر 1985: علم النفس الإكلينيكي، ترجمة محمود هني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .
- حسن 2003: الإساءة الى المرأة القاهرة، مكتب أنجلو المصرية
- حلمي، اجلال2000: العنف الأسري، القاهرة، قباء للطباعة والنشر والتوزيع .

- حسن الطاهر2003: التمحيص في إشكالية العنف المنزلي دراسة لفائدة وزارة التشغيل والتضامن الوطني للدراسات والتحليل الخاصة بالسكان والتنمية، الجزائر، ديسمبر
- خليل مخائيل معوض، 1994، علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الفكر الجامعي الاسكندرية
- درويش زينب .والدوة أمل 2007: علاقة بعض المتغيرات النفسية والمعرفية والاجتماعية بمستويات تقبل المرأة للعنف الزوجي، المؤتمر العالمي عن وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة حقائق وآفاق جامعة الإسلامية بكوالالامبور، ماليزيا .
- دشاش نادية 2006: عنف الزوجة ضد الزوج، رسالة ماجستير، علم النفس الاجتماعي، قسنطينة
- ديانة هيليز، روبرت هيليز، 1999، العناية بالعقل والنفس، ط1، دار العربية للعلوم، بيروت.
- محمود ياسين عطوف 1986: علم النفس الإكلينيكي، دار العلم للملايين، بيروت .
- محمد عودة الريماوي 2006: علم النفس العام، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان .
- محي الدين صابر 1986: الأمية مشكلات وحلول، ط1، المكتبة المصرية للطباعة والنشر، مصر
- مهدي سمير، احمد حسن الطرواني، 1998، مننهجية البحث العلمي، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان
- صالح حسن الداهري 2008: أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية الأسس والنظريات، ط1، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع
- عبد الرحمن العيسوي 1997: مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، دار الراتب الجامعية، لبنان .
- عبد الرحمان الغيسوي، 2004، الجريمة والشذوذ العقلي، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، مصر.

- عبد الفتاح دويدار 1995: أسس علم النفس التجريبي، دار النهضة العربية، بيروت .
- عبد الخالق العفيفي 2011: بناء الأسرة ومشكلات الأسرية المعاصرة، ط1، مكتب الجامعي الإسكندرية، مصر
- عمر محمد التومي 1975: العلوم الاجتماعية مناهج البحث، ط2، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلام، طرابلس ليبيا .
- فيصل عباس 1985:الشخصية في ضوء التحليل النفسي، دار النهضة، ط1،دار الميسر، مصر
- قاسم معن 2001: العنف الأسري في اليمن (مدينة عدن)المجلة المصرية للدراسات النفسية .
- قدرة عبد الأمير الهر 2008: العنف ضد الزوجة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الزوجات العربيات المعنفات، رسالة ماجستير، كلية آداب، الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمرك
- سالم أمل 2002: العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني، الأردن مكتبة الفجر .
- سلوة عبد الحميد الخطيب 2002: نظرة في علم الاجتماع المعاصر، ط1، المكتبة الشقري للنشر والتوزيع، المملكة العربية سعودية الرياض .
- سهيلة محمود بنات 2008: العنف ضد المرأة، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
- يحي محمد الحاج 2013: العنف ضد النساء في المجتمع الفلسطيني عرض وتحليل النتائج مسح العنف في المجتمع الفلسطيني .